الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية الأدب العربي والفنون

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

قسم دراسات الأدبية والنقدية

تخصص : نقد أدبي حديث و المعاصر

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي موسومة ب:

جماليات الأسطورة في الشعر الجزائري المعاصر عند "عبد العالي رزاقي" نموذجا

اعداد الطالبتين:

دربال وسيلة

زريفي زليخة

اشراف الدكتورة :

حطاب طانية

السنة الجامعية: 2018- 2019

إهداء

اهدي ثمرة جهدي وعصارة فكري إلى من قال الله فيها سبحانه وتعالى "وقل ربي ارحمها كما ربينا صغير" .

إلى القلب الحنون الذي رعاني بعطفه منذ الصغر والتي سلمها الله مفاتيح جنبته والتي لبست قرب الشفاء –أمي الطيبة -

إلى الذي على دربه مشيت وفي أحضانه ترعرعت ولأجل حبه عشت فهو منبع الثقة و الصبر و نور البصيرة –أبي العزيز رحمه الله .

فليس هناك شيء يغريني عن فراقك في هذه الدنيا ، كما أيقنت إنني سأسلك دربي وحدي ، تضامنا أحزاني فسلام عليك أبي و سلام لكل غيث يصفي قبره .

إلى من قاسمني رحم أمي ، إخوتي و أخوتي : فتحي ، إسماعيل، حليمة ، وأمينة ، محمد ، زكرياء ، و كتكوته ألاء .

إلى من اللواتي تقاسمت معهم ظروف الحياة رفيقات دربي : زليخة ، ليلى سامية ، أمال .

إلى كل من ساعدني في انجاز هذه المذكرة أستاذتنا الكريمة حطاب طاليا وكل من ذكره قلبي و نساه لساني .

وشكرا . وسيلة.

إهداء

الحمد الله الذي انعم علينا نعمته في طلب العلم ، ونحمده ونشكره أولا وأخيرا ، اهدي ثمرة جهدي وعملي متواضع إلى :

من نسجت خيوط الأمل شعاعا و أوفدت من نور الشمس شعلته دفني والآمال الى من شاقتني بعطفها وحنانها والى من غمرتني بدعواتها ، والى التي لا يمثلها في دنيا إنسان –أمي حنونة – إلى ما يملك حتى أحقق له أماله ، والى مدرستي الأولى في الحياة –أبي الغالي على قلبي أطال في عمره .

إلى من كانت نور دربي وأملي في حياة وعلمتني معنى الصبر ووقفت إلى جانبي في أوقات الضيق - أختي خيرة –

إلى من قاسمني أجمل لحظات الحياة وو قفوا بجانبي إخوتي هواري- محمد .

إلى صديقات اللواتي شاركوني في مسيرة الدراسية :

وسيلة ، سامية ، ليلى ، أمال.

إلى من مد لنا يد العون في انجاز هذه المذكرة خاصة الأساتذة الكريمة حطاب طاليا والى كل من كان له على الفضل في يوم من الأيام و كل من ذكره قلبي و نساه لساني .

وشكرا. زليخة.

مقدمة

مقدمة :

تعد الأسطورة ظاهرة فنية تركت بصمتها في العديد من الدراسات اللغوية المعرفية و جالت أثارها في العديد من المبادئ وعلى اختلاف تخصصاتها ، وهي لا تختص بأمة معينة دون أخرى ، فكل امة أساطيرها الخاصة بها ، ولكن اغلبها مشترك ، وان اختلفت أسماء أبطالها و ألهتها ، حيث رافقت في الآونة الأخيرة الشعر المعاصر الذي أصبح حقلا صعبا ، وقد كانت في بدايتها علم و معرفة و نظرا لظروف العصر الراهن لجا اليها الشاعر المعاصر طالبا من من خلاص و البعث و التجدد ، فتمثلها – في اشتياق – للتخلص من ريقة المادة و الأوضاع السياسية و الاجتماعية المزرية ، وفي محاولة للتقرب من الواقع الإنساني ، العربي من اجل إحياء الماضي و إعادته .

فان النص الشعري العربي المعاصر أصبح مفتوحا على قراءات غير ، التي اعتدنا عليها ، فكانت الأسطورة التي اتخذها ، الشاعر المعاصر مطية لذلك لأنها تحتوي على جوانب متعددة ومتنوعة فهي إن صح التعبير كما وصفها البعض ، انها متاهة ، عضمة ، وعليه فكان الأدب الجزائري نصيب في ذلك الشعر ، حيث تفطن شعراؤه منذ وقت مبكر إلى ما يوجد في الأسطورة من قيم فكرية وفنية ، فنظموا قصائد يستهمون فيها أساطير العربية و اليونانية ، وهذا ما نلمسه في دواوين شعراء ما بعد الاستقلال و الشعراء السبعينيات ، فعبروا حياتهم و مجتمعهم خاصة عند تعرض بلادنا الاحتلال الفرنسي حيث تصدي أبناء وطننا إليه لكل ما يملكون من نفس و نفس فعمل بعضهم السلام دفاعا عنه ، و عمل البعض الآخر القلم للكتابة له من اجل تحريره ومن هؤلاء الشعراء نجد: مفدي زكريا شاعر ثورة يوسف وغليسي ، ابو قاسم خمار ، احمد عاشوري و عبد عالي رزاقي ، فهذا الأخير يساهم بقلمه في مقاومة الممثلين مستعملا دلالات أسطورية فاعتبرت هذه الأخيرة منقضة للقصيدة الحديثة فهي وسعت و بشكل كبير إلى أفق دراما للقصيدة و ارتفعت بها إلى فضاء ارحم فمن هنا نطرح الإشكال التالي:

ما مفهوم الأسطورة و ما أنواعها و ما مناهجها ؟ هل استعمل الشعراء الجزائري الأسطورة في دواوينهم ؟ هل وفق الشاعر عبد العالي رزاقي في توظيف الأسطورة في شعره؟ .... ومن خلال هذا سنحاول الإجابة عن هذه التساؤلات .

أما عن موضوع بحثنا فهو جماليته الأسطورة و توظيفها في الشعر الجزائري الحديث و المعا صر أنموذج " عبد العالي رزاقي " ولعل أهم أسباب التي دفعتنا إلى دراسة هذا الموضوع هو حبنا للأسطورة و معرفة ما إذا كانت قد تفوقت في شعر كما تفوقت في الأفلام .

أما عن خطة البحث فلقد بدأنا في مقدمة وحيز كتمهيد، و افتتاح له يتحدث عن الأسطورة و الشعر المعاصر وبعد ذلك قدمنا من خلال البحث وقمنا فيه بوضع مدخل يتناول تعريف الأسطورة لغة و اصطلاحا و مفهوم أدبيا و منهجيا من خلال تعدد أنواعها ومناهجها ووضعنا كخلاصة الفرق بين الأسطورة والخرافة.

ومن هنا كنا قد قسمنا بحثنا هذا فصلين حيث تضمن الفصل الأول : عنوان هو الظواهر الفنية في الشعر الجزائرية المعاصرة وكان ذلك من خلال لغة الشعرية و الثورية و مظاهرها الصورة الشعرية و أنماطها الحسية و الذهنية وهذه الأخيرة تناولتها فيها الصورة الرمزية و الأسطورية ومن ذلك التشكيل الإيقاعي و البحور المستعملة ، أما الثاني مبحث تمثل في توظيف الأسطورة عند الشعراء الجزائريين حيث قمنا بتقديم بعض النماذج مستوحاة عن الأسطورة.

أما الفصل الثاني : تطبيقي فتمثل في توظيف الأسطورة عند الشاعر الجزائري عبد العالي رزاقي وكان لهذا الفصل مبحث واحد ووحيد يكمن في بعض النماذج المستوحاة عن الأسطورة لديه.

وانهينا بحثنا بخاتمة تضمنت كل ما توصلنا إليه و ما استخلصناه من نتائج و دراسته كهذه و غيرها من دراسات لا تخلو من الصعوبات التي تعيق الباحث .

ومن بين الصعوبات التي اعترضت بحثنا هذا هي صعوبة الموضوع في حد ذاته و قلة مراجع المتخصصة فيه ولا سيما تلك المراجع الخاصة بالشعر الجزائري الحديث لا تتوفر على المطلوب " فالي سطوة غير موظفة " وخاصته تلك المراجع المتعلقة بالأشعار الشاعر عبد العالي رزاقي ، وهذا لا ينفي أما قد استفدنا من بعض الدراسات التي مكننا من وضع البني الأساس لهذا العمل نذكر البعض منها الشعر العربي المعاصر " عزا لدين إسماعيل " وفي أخير فكل هذا العمل ونتقدم بالجزيل الشكر إلى الله سبحانه و تعالى و إلى أساتذتنا الفاضلة " طاليا حطاب " التي أرشدتنا و نصحتنا والى كل ما سعدنا في انجاز هذا الموضوع من قريب وبعيد .

المدخل

لقد شكل حضور الأسطورة في الشعر العربي المعاصر، إحدى الميزات الفنية التي وسمت الشعر ، وارتبطت به منذ بدايته الأولى حتى أصبحت من الركائز الأساسية البارزة لشعريته و المؤسسة لحداثته ، وبعد الاهتمام بالأسطورة احد المعالم الهامة في شعر الحداثة .

يلجا بعض الشعراء إلى الأسطورة للتعبير عن قيم إنسانية محددة أو لأسباب سياسية أو دينية أو فكرية أو غيرها ، بان يتخذ الأسطورة رمزا يعبر من خلال عما يريد من افكار و معتقدات ، ومن هنا فا لأسطورة ستار خلفه الشاعر ، ليقول كل ما يريد وهو في من الانتقادات و الملاحقات .

إن الخلاف ما زال مستمرا حول علاقة أسطورية بالشعر خاصة و الأدب عامة ، فلم يحل الخلاف حتى الآن حول مقولة "مارك شتور " : الأسطورة أساس لا غنى عنه الشعر و مقولة : " رتشارد تشيز" الشعر أساس لا غنى لاسطورة عنه ".[1]

ويرى أن الشعر و الأسطورة ينشا من الحاجات الإنسانية نفسها و يمثلان نوى واحد من البنية الرمزية و ينجحان في أن يخلعا على التجربة نوعا واحد من الرهبة و الدهشة السحرية ، و ينجزان الوظيفة التطهيرية ذاتها [2] .

ويرى " شليغل " أن " الأسطورة و الشعر شيء واحدة لا انفصال بينهما .[3]

[1]- راثفين ك .ك، الأسطورة، ترجمة جعفر صادق الخليلي ، ط1، منشورات عويدات ، بيروت 1981،ص9-11

[2]- رمضان الصباغ ، في نقد الشعر العربي المعاصر ، دراسة جمالية ، ط1 دار الوفاء والطباعة و النشر والتوزيع ص348.

[3]- راثقين .ك ، الأسطورة ، ترجمة جعفر صادق خليلي ، ص133

يبدو إن الاشتراك الكبير في نشأة و الشكل و الوظيفة بين الأسطورة و الشعر يعود إلى الطاقة المولدة لهما معا ، وهي الخيال حيث يقوم " احمد إسماعيل ألنعيمي " : إن لعنصر " الخيال " اثر في خلق قوة أسرة بوصفه – أي الخيال – جوهر الأسطورة و الشعر معا ، أداة تشكيل الأولى فيهما ".[1]

لقد كانت الثقافة الغربية هي الدليل أو المرشد في رحلة بحث الشعراء العرب المعاصرين عن وسيلة التعبير الملائمة لواقعهم السياسي و الحضاري المعقد ، و كانت هي محرض لاستخدام الأسطورة في نتاجهم الشعري المعاصر على وجه الخصوص .

سنحاول الآن الإطاحة بمختلف تعار يف التي نسجت حولها لنبدأ بمفهوم كلمة في حد ذاتها من الناحية.

ا)**اللغوية**: فكلمة الأسطورة عربية الأصل وردت في آيات كثيرة من سور القران الكريم.

-لغة : السطر : السطر و السطر الصف من الكتاب و النخل ونحولها و الجمع من كل ذلك اسطر و اسطرا وأساطير.[2]

-قال الزجاجي في قوله تعالى : " قالوا أساطير الأولين "أكتبتها فهي تملي عليه البكرة و أصيلا.

وقال ابن برزخ : يقولون للرجل إذا اخطأ فكونوا عن خطئه اسطر فلان اليوم و هو الاسطار بمعنى الأخطاء و الأساطير الأباطيل و الأساطير أحاديث لا نظام لها.[3] و يقال سطر فلان علينا : يسطر إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل ، يقال وهو سيطر ما لا أصيل له أي يؤلف وفي حديث حسن، سأله ألا شعت القران

[1] احمد إسماعيل ألنعيمي ، الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام ، سينا للنشر ، ط1 ص12،13 .
[2] ابن منظور ، لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 2002، 1924،ص419.
[3] القران الكريم ، سورة القلم الآية 15.

فقال له : والله انك تسيطر علي بشيء أي تروج ، ويقال سطر فلان على فلان إذا جاء الحديث تشبه الباطل ، يقال وهو سيطر ما لا أصيل له أي يؤلف وفي حديث حسن ، سأله ألا شعت عن شيء من القران فقال له : والله انك ما تسيطر علي بشيء أي تروج ، و يقال سطر فلان على فلان أذا زخرف له الأقاويل و نمقها و يفهم من هذا الكلام أن الأسطورة تتضمن النقل عن القدماء وعنصر التخيل وعدم صحة ، قال تعالى : إذ تتلى عليه آيتنا قال الأساطير الأولين.

ب-اصطلاحا:

تعني الأسطورة الخرافة وهي كلمة Mythlogy

والتي هي مجموعة أساطير و خاصة الأساطير المتصلة بالآلهة و أنصاف الكلمة (في العصور الوثنية) و الأبطال الخرافيين عند سعب معين.[1]

كلمة أسطورة تقابلها كلمة هستوريا اليونانية و تدلان معا معنى القصة او الرواية أو التاريخ و تدلان أيضا على ما كتبه الأقدمون أو تركوه من الروايات و حكايات وهي في الأغلب أحداث خارقة للعادة أو أباطيل .[2]

يرى " مستر لانجر " أن الأسطورة هي التاريخ يحمل معاني عبرت عن تجارب عاشها الإنسان البدائي في صراع مع نفسه مع ظواهر الكونية و بشكل اختاره هذا البدائي ليعكس ما يحوله بفكره.

[1] محمد حسن عبدا لله ، أساطير عابرة الحضارات " الأسطورة و التشكيل " دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع ، د،ط، القاهرة 2000،ص7.

[2] حرب طلال ، أولوية النص ، نظرات في النقد و القصة و الأدب الشعبي ، ط1 ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنان 1991،ص92.

يقدم لنا الناقد السوري " خلدون الشمعة" تعريفا حول الأسطورة حيث يقول :"إنها قصة متداولة أو خرافية تتعلق بكانت خارق أو حادث غير عادية ...، وتقدم تفسير للظاهرة الدينية أو فوق الطبيعية كالآلهة و الأبطال وهي قصة مخترعة أو ملفقة و أما في مفهوم الفلسفي فإنها الصورة عبارة عن فكرة لها معاني متداخلة مركبة و تحليلها يؤدي إلى دلالة معينة .

وهي الأباطيل والأحاديث التي نظام لها وكما كانت اللفظة أعجمية فإنها تعرف عندهم بانها نوعا من الفلسفة الجاهلية ، في الأصل هي كلمة تاريخ History

ثم تحولت الكلمة إلى الأسطورة التي هي القصص و الملاحم التي تتخذ من المعتقدات الوثينة موضوعا لها و بهذا المعنى تختلف عن الخرافة التي يستهدف بعضها إثارة الخيال غير منطورة .[1]

لكلمة الأسطورة حقل دلالي تنطوي تحته عدة كلمات تختلف معانيها و لكنها تدخل في منبت هذا الحقل ، (تاريخ، ماضي، خيال، مقدس، حدث) وبجمعنا لهذه الكلمات نحصل على تعريف عام لمعنى الأسطورة الاصطلاحي : " فهي تروي تاريخا مقدسا ، تروي حدثا جرى في الزمن البدائي ، الزمان الخالي ، هو زمن البدايات ".[2]

مهما كان محتوى الأسطورة فان ما يهم السيمايائيين وعلى رأسهم " رولان بارت " (هو اللغة و الطريقة الكلامية التي تعرض بها المضمون وكان الأسطورة من ميزاتها اتساع جوهرها و حدودية و كلامها ، هذا الكلام و حسب تعبيره هو ليس أي كلام إذ يجب إن تتوفر في اللغة شروط خاصة لتصبح أسطورة...) ولكن الذي يجب طرحه منذ البداية هو أن الأسطورة نظام تواصل وهي الرسالة .[3]

---

[1]محمد التو نجي ، معجم المفصل في الأدب ، ج1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1 ،1993، 1413، ه، ص91.

[2]مرسيا الياد ، مظاهر الأسطورة ، ترجمة نهاد خياطة ، دار كنعنان للدراسات و النشر ، دمشق ، ط01،1991ص10 .

[3]خالد العربي ، في قضايا النص الشعري العربي الحديث ، ص203.

بعد كل مفاهيم الأسطورة كانت الإحاطة بها أمرا صعبا ، خاصة و أنها حكي من الجماعة من النفس و الوجود و الطبيعة و الطقوس و السحر و الصراع و المصير ، مما يجعلها وقفا ثقافيا معرفيا معقدا فشرحها لا يتسع له سطر أو ثلاثة ، بل هي بحر لها من الامتداد ما لا يتوفر للكبير من الكلمات في أي لغة من اللغات ، إذ توحي بالامتداد عبر المكان و الزمان ، توحي بالحلم حيث يمتزج بالحقيقة و بالخيال ، وفيها الكثير من العطاء و الطموح الإنساني نحو المعرفة و المجهول ، أمور جعلت المؤرخين و الباحثين لا يستقرون على تعريف واحد و موحد حتى وصل الأمر بالقديس " او غسطين " إلى عجزه عن تحديد مفهومها بقوله " إنني اعرف جيدا ما هي بشرط إلا يسألني احد عنها ولكن إذا ما سئلت وأردت الجواب يغترني التلكؤ.[1]

إن هذه التعاريف وان كانت مختلفة فلديها ذلك القاسم المشترك لان اغلبها مؤسس على علم الأساطير " الميتولوجيا " الإغريقية على تقديم واقع في قالب خيالي ، أي تقدم الواقع في ثوب أسطوري فهي تحاول تحقيق ماهو مستحيل الذي يفوق العقل فجمال الأسطورة أنها التقرب البعيد وتبعد القريب و تنفي الكاتب و الثابت المنفي.[2]

إن الأسطورة هي نمط من تعبير الإنساني ساد في المجتمعات البدائية و حاول الإنسان من خلالها أن يكشف نظام الكون و الروابط الحقيقة التي تكمن وراء مظاهره ، فالأسطورة تفسير بمنطق الإنسان البدائي و ظواهر الحياة الطبيعية للكون و للنظام الاجتماعي و أولويات المعرفة . وهناك من يعرفها على :" أنها تعبير الحقيقة بلغة المجاز ".[3]

معنى أن الأسطورة تقوم بتفسير المظاهر الطبيعية بلغة مباشرة (المجاز) فهي تحاول الإجابة عن أكثر الأسئلة تعمقا في أصل الكون و مصيره فتعرفها نبيلة إبراهيم : " أن الأسطورة عملية لإخراج دوافع داخلية في شكل موضوعي ."[1]

---

[1] المرجع نفسه مرسيا إلياذة : مظاهر الأسطورة ، ترجمة نهاد خياط دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق ط1، 1991، ص23

[2] المرجع نفسه ،ص28.

[3] المرجع نفسه ص93.

يعني أن الأسطورة عبرت عن انشغالاتها و مكتوباتها البدائي و عكس تساؤلاتها و سلوكه و تصوراته الداخلية التي تتحول إلى موضوع حكاية .

ج- تعريف الأسطورة بالمعنى الأدبي :

هي حكاية الخيالية ، التي توجد عند الأمم في شكل التعبير الأدب الشعبي ، ماضيها و مادتها أشخاص أو حوادث أو أعمال فوق طاقة البشر .

تتعدد تعريفات الأسطورة طبقا لتعدد أنواعها و مناهجها التي تتناول في الدراسة لها.

1-طبقا لتعدد أنواعها :

-1الاسطورة الكونية (الطقوسية)

فهي تبحث في أكثر المسائل غموضا و صعوبة ، تنظر الكون و حدوثه ، و تحاول توضيح بدء الحياة و ما مرت به من مراحل حتى اكتملت في نبات و الحيوان و الإنسان .[2]

-2الاسطورة التعليلية :

قد تكون الأسطورة التعليلية نمطا من أنماط الأساطير الكونية إذا حاولت أن تعلل ظاهرة كونية وقد تكون نمطا قصصيا أخر ، فالإنسان لا يكف عن تعليل طوال مدة بقائه على سطح الأرض.

وهي التي حاول الإنسان عن طريقهما ، أن يعلل ظاهرة تستدعي نظره و لكنه لا يوجد لها تفسير ، ومن ثم فهو يخلق حكاية أسطورية تشرح سر وجود هذه الظاهرة .

فهي وليدة تأمل الموضوعي في ظاهرة قد تبدو غربية و تحتاج إلى تعليل ، ولعل من أطراف الأساطير التعليلية تلك الأسطورة الفلبينية التي حاولت اكتشاف سبب اختلاف لون البشرة الإنسان من منطقة لأخرى . [3]

---

[1]نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير الشعبي ، دار الغريب للطباعة و نشر ، ط 2(د.ت)

[2] الأسطورة توثيق حضاري ، قسم الدراسات و البحوث ، جمعية التجديد ، الثقافة الاجتماعية ، مملكة البحرين ، ط1، 2005،ص93

[3] حرب طلال ، اولية النص ، م،س،ص 93

3-الأسطورة الحضارية :

و هي تلك التي تكشف عن صراع الإنسان من الحياة لإصراره على الانتقال من المرحلة الطبيعية الى المرحلة الحضارية.[1]

4-الأسطورة الرمزية :

تشتمل بعض الأساطير على بنية الرمزية ، أو بلا حرى يمكن قراءتها قراءة رمزية ، فالإلهة أو الأشخاص الرئيسيون يرمزون إلى مفاهيم مجردة فلأسطورة ليست " مرضا " لغويا " بل انسنة العناصر الكونية و جعل لها أسماء .

فهي التي تتضمن رموزا تتطلب التفسير و من المؤكد أن هذه الأساطير قد الفت في مرحلة فكرية أكثر نضجا و رقيا .

فالأسطورة منطقها الرمزي الذي تتعامل به مع معطيات الواقع و الفكر إنها مثل الشعر.[2]

5-الأسطورة البطولية:

يوجد بعض الأساطير أبطال خارقون ، فوكلوا بمهمات صعبة و مستحيلة أحيانا لتحقيق هدف يفوق قدرة الإنسان أحيانا .

ومن أمثلة ذلك : أسطورة " إلياذة " الذي برز فيها أخيل بطلا و أشجعهم الذي أحبته الآلهة ووهبت له قوة خارقة قادبها شعبه أو قومه في حربهم ضد الطرواديين ، أسطورة " جلجامش " الذي يعد فيها هؤلاء الأبطال الأسطوريين.[3]

د- التعريف المنهجي لأسطورة :

[1] حرب طلال أولوية النص نظرات في النقد و القصة و الأسطورة و الأدب الشعبي " مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع ،لبنان ، ط1 1419-1999، ،ص29.

[2] طلال حرب ، أولية النص ، " نظرات في النقد و القصة و الأسطورة والأدب الشعبي " مؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنان ،ط1 1419-1999، ص97.

[3] المرجع نفسه، ص101.

أما منهجيا فإننا نعرف الأسطورة (بالمعنى الفلسفي) بأنها فكرة يحاول تفسير الوجود على مستوى الكلي الموجود لكن دون توافر إمكانية التحقق من صدق هذه الفكرة أو كذبها بواسطة الأدلة الفعلية و المنطقية وهي تختلف في تعريفاتها من حيث تنوع مناهج.

طبقا لتعدد مناهج دراستها :

1-المنهج المجازي: يرى أن الأسطورة قصة مجازية تخفى أعمق معاني الثقافة .

2- المنهج الرمزي: إن الأسطورة قصة رمزية تعبر عن فلسفة كاملة لعصرها لذلك يجب دراستها العصور نفسها لفك رموز الأسطورة .

3- المنهج العقلي : يذهب إلى نشود الأسطورة نتيجة سوء فهم ارتكبته في تفسيرهم ، أو قراءتهم أو سردهم لرواية أو الحكاية .

4-المنهج التحليلي النفسي : يحتسب الأسطورة رموز الرغبات غريزية و انفصلات نفسية .

5-المنهج اليوهيمري : الذي يعد من أقدم تلك المناهج ، و يرى أن الأسطورة قصة لأمجد أبطال و فضلاء أبطال الأساطير ، ظواهر طبيعية ، ثم تشخيصها في أسطورة اعتبرت بعد ذلك قصة لشخصيتها مقدسة

الفرق بين الخرافة و الأسطورة :

إن الخرافة هي أكثر أنواع الحكاية التقليدية شبها بالأسطورة و لكن هناك فروق بين الأسطورة الخرافة إلا إن هذه الأخيرة تقوم على عنصر الإدهاش و تملئ و المبالغات و تجري الأحداث بعيدا عن الواقع حيث تتحرك الشخصيات بسهولة بين المستوى الطبيعي المنظور و الغير الطبيعي (غير المنظور) وتتداخل علاقتها مع كائنات ما وراء الطبيعة مثل الجن و العفاريت و الأرواح .

الفصل الأول

المبحث الأول : بنية القصيدة الجزائرية المعاصرة .

ا-اللغة:

تعتبر اللغة القلب النابض من لكل امة فبقاؤها مرهون ببقاء لغتها وزاولها إنما بزوال لغتها ، وإذا عدنا إلى الوراء أثناء فترة الاستعمارية فأول ما نلاحظه هو أن أول ما يحاول طمسه هو اللغة و استبدالها بلغته يقينا منه انه عندما يقضي عليها يتم القضاء على مقومتها الشخصية فاللغة تعكس مسار التطور الإنساني ، كما أن لأمم حدودها فان اللغة كذلك لا يمكن المساس بها و تغييرها ، قال "ارنست جلنر " اللغة شكل من أشكال الحياة و إن الكلمة هي الفعل [1] يقول "جون بول سارتر " أن اللغة هي فضاء سكن فيه ، وليست شيئا داخلي املكه ، بل هي شيء خارج ذاتي .[2]

ب-اللغة الشعرية :

من المعروف أن الصراع الذي دار بين الشعب الجزائري و المستعمر الفرنسي طوال فترة الاحتلال الفرنسي كان محوره قضيتي " الهوية" و الانتماء " و الشاعر الجزائري بوصفه جزء من الكل فان راح في قصائده يمثل و جدان الشعب المضطهد فدار شعره هذه الفترة حول التعبير عن الغربة و الحنين إلى الوطن و التعليق بالأبطال الثائرين و الإصرار على العودة و تأكيد الولاء للتاريخ العربي الإسلامي ووصف مأساة السجن و التعذيب و النقمة على الاستعمار.[3]

فنجد معجمها الشعري حافلا بكلمات تعبر عن التمسك و التشبث بأرض هذا الوطن ومن أمثلة (الغربة ، حنين ، ثورة، ثوار ، رصاص ، دم ، موت ، قرية ، نخلة ، ذكرى)

وهذا ما نلمسه عند الشاعر سعد الله " في قصيدته : "الدم و الشعلة"

---

[1] فرحان الحي ، اللغة الوظيفية و الدلالة ، مجلة الموقف الأدبي ، عدد 446، 2008، ص44 .

[2] المرجع نفسه ، ص45.

[3] عمر بو قمورة ، الغربة و الحنين في الشعر الجزائري الحديث (1945-1962)، ص223.

كما يوظف " بالقاسم خمار " كلمات بسيطة حادة مفهومة إلى حد بعيد ومن ذلك قوله :[1]

جَزَائر ... جزائر

لهيب المشاعر

حريق...

صراع ... ضحايا ... طريق

هتاف تمزق منه الحناجر ...

إن المتتبع لقصائد هؤلاء الشعراء يدرك جيدا بان اللغة عندهم ذات مدلول واحد وان لغتهم الشعرية كانت بسيطة سطحية .[2]

[1] عمر بو قمورة ، الغربة و الحنين في الشعر الجزائري الحديث (1945-1962)، ص224.

[2] محمد بالقاسم خمار ، ظلال و أصداء الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر ، 1970، ص96، 97.

ج- مفهوم اللغة الثورية :

هي لغة ثورية جديدة وجدانية نابعة من أعماق الشاعر نجدها في تلك القصائد الثورية التي تعودنا أن نسمع فيها ألفاظ قوية ، جزلة و صاخبة و خطابية نغما و صوره ومعنى يصور فيها الشاعر الأحداث و الوقائع و الاضطهاد و التعذيب و التقتيل فيستخدم الألفاظ تدل على معجم الحرب مثل:(الرشاش ، المدفع ، سجون التعذيب ، المقصلة ، القنابل ، التفجير ، الدماء و العدو و المستعمر)، و كذلك نجده يمجد البطولات و الشجاعة و الكلمات الدالة على ذلك مفدي ز كرياء في العديد من قصائده يتوعد المستعمر بالهلاك و الحساب و الاستعداد و اللغة الثورية تهدف إلى تحريك مشاعر الشعر و الدفع به إلى مساندة قضية وطنه و إبعاد الظلم عنه وكذلك تعزيز ثقته بنفسه وحبه للوطن.[1]

وكذلك نجدها في تعريف " محمد ناصر" يقول : "اللغة الثورية هي لغة المتطابقة مع واقع الحياة المعاصرة مستجيبة لمشاكلهما ، ومن هذه الكلمات و التعابير التي تمتلك حيوية خاصة لأنها حاضرة في وجدانهم حية على ألسنتهم".[2]

وكذلك دخلت القاموس الشعري مفردات جديدة و ارتبطت بالتجارب المختلفة حسب الظروف و الحالات النفسية و الشعرية للشعراء ، ففي مرحلة الثورة نجد هذه المفردات الدالة على الحرب ، والدمار و الموت و البؤس و التشرد من جانب ، المفردات الدالة على الحرية ، والثورة ، والانتصار و التضحية ، والفداء من جانب آخر ، الرفض ، الغضب الرشاش، المدافع و النصر...الخ

[1]- محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث و خصائصه الفنية ط2، مزيد دار الغرب الإسلامي ص198.
[2]- المرجع نفسه ص367.

مظاهر اللغة الثورية :

1-الانفعال:

و ما دامت اللغة هي التي تدل على الانفعال وتشير إليه أصبح جديرا بالشاعر إن يستخدم لغة الغضب فيرى "حواس بري ": إن لغة الغضب تكون في الايغاثة و لهجة الضجر الرصانة عند الحديث عن القبح أو الفجور ، ولغة الحماسة عند المجد ، ولغة الخشوع في التقوى".[1]

وهذه القدرة اللغوية مما تحمل الناس على الاعتقاد فيما يقول المتكلم و استنتاجهم من لهجة إن يقول حق حتى ولم يكون صادق في الواقع.

2-الدقة:

ما يجعل من الشعر له ذوق ويرتقي هي اللغة و اللغة مثلا عند مفدي زكريا تمتاز بدقة والجسارة اللغوية ، لم تمنع مفدي أن يكون دقيقا في اختيار اللفظة لما يوافق الحدث ولا تمنع الدقة أن يكون دقيقا في اختيار اللفظة لما يوافق الحدث و لا تمنع الدقة أن تكون اللفظة الموحية .[2]

[1] حواس بري ، شعر مفدي زكريا دراسة و تقويم ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر ، ط1،ص 326.

[2] المرجع نفسه، ص413

د- الصورة الشعرية :

إن تعدد تعريفات الصورة الشعرية يقر بصعوبة هذا المصطلح و قدمه و حداثته في نفس الوقت ، باعتبار الصورة الشعرية ركن أساسي من أركان العمل الأدبي ، ووسيلة الأديب لصيغة تجربته إبداعية و أداة الناقد المثلى بها في الحكم على الأعمال الأدبية ، فالصورة الشعرية لب العمل الشعري الذي يميز ذات الشاعر أن تحقق موضوعيا في الصورة أكثر مما تتحقق في أي عنصر من عناصر البناء الشعري.[1]

تباين النقاد العرب المحدثين في نظرهم على مفهوم الصورة الشعرية فمنهم من تبنى أطروحات النقد الأدبي و اذكروا وجودهم في الأدب العربي القديم ، ولقد اتسع مفهوم الصورة في العصر الحديث إلى حد انه أصبح يشمل كل الأدوات التعبيرية مما تعودنا على دراسته ضمن علم البيان و البديع والمعاني والقافية و السرد و غيرها من وسائل التعبير الفني .[2]

مع بداية الثورة المسلحة عرف الشعر الجزائري تطورا فنيا ملحوظا و خاصة الشعر الحر الذي استطاع فيه أصحابه الربط بين الشكل الموسيقي و الصورة الفنية فتميزت هذه الأخيرة بمزجها بين الذاتي و الموضوعي و الاستعانة بالأساطير و الرموز الدينية و الشعبية و أصبحت الصورة الشعرية وسيلة أساسية في العمل الشعري ولم تعد الصورة عندهم كما كانت عند الشعراء التقليديين عنصرا ثانويا يستخدمه الشاعر قصد الزخرفة و التزيين سعيا وراء الصورة البيانية [3]

ويظهر التجديد في القصائد التي تعبر عن الغربة و الحنين فكثيرا ما تكون الصورة فيها اقرب إلى النفس أكثر من القصائد التي تمزج فيها المواضيع السياسية و الاصطلاحية أو المناسبات فأصبحت الصورة هي عمر الوسيلة الأكثر استخداما للتعبير عما يختلج

[1] محمد حسن عبده ، الصورة و البناء الشعري ، القاهرة (د.ط) (د.ت).ص 88.
[2] الوالي محمد ، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النقدي ، مركز الثقافي العربي ،ط1،1990، ص10.
[3] محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية (1945-1962) دار المغرب الإسلامي بيروت ، ص257.

النفس من غربة و عزلة و خوف فالشاعر لم يعد يواجهنا بالأفكار التي يريد إيصالها و العواطف التي يرغب في التعبير عنها مباشرة و إنما يلجا إلى الإفصاح عنها بواسطة ما يعادلها عن عناصر طبيعية ، و يمكن المتلقي أن يستخدم ذكائه و دقة ملاحظته ليفهم الحالة النفسية أو القضية الفكرية التي سيطرت على الشاعر المبدع .[1]

و إن معظم صور هؤلاء الشعراء يسيطر عليها الظلام و السوداوية تواجدهم بعيدا عن وطنهم الأم فنجدها في تعبير : المساء (الليل) وكثيرا ما يحيلهم النهار على الشاعر العربي الذي يشاركهم المعنى و اللغة فيذهب عنهم الحزن وهذا ما نلاحظه في شعر (ابو قاسم خمار).

أما الصورة الثانية فهي بشاعة الجندي الفرنسي إذ يصفه " أبو قاسم سعد الله " بالسفاح وهذا في قصائده (القرية التي احتقرت ، مواكب ، إلى اين ...)

كما نلاحظ توظيف الرموز التاريخية (التتار الزاحفين ، النياشين) ويتجلى ذلك عند "صالح باوية في قصيدة " الشاعر و القمر".

وخلاصة القول أن هذه الفترة (فترة الثورة التحريرية الكبرى .) انتصبت موضوعاتها في الحديث عن الوطن و العداء لاستعمار الفرنسي إلى جانب معالجة بعض القضايا العربية كقضية فلسطين.[2]

[1] محمد ناصر، الشعر الجزائري الحديث اتجها ته و خصائصه الفنية (1925-1975) ، ص275.
[2] المرجع نفسه ، ص226.

-أنماط الصورة الشعرية :

ا-الصورة الحسية :

إن النقاد المحادثون يقسمون الصور لحسب الموضوعات التي تستمد منها عناصرها ، فتكون حسية إذ كانت العناصر المكونة لها مستمدة عن طريق الحواس ، و يتفرع هذا النمط إلى أنواع خمسة فتكون الصورة البصرية سمعية أو ذوقية ، أو لمسية أو شمسية وقد تتداخل هذه الصورة البصرية سمعية ذوقية في الوقت نفسه وهو ما يسمى بتر اسل الحواس ، فيكون تأثيرها في النفس أقوى و اكبر .[1]

ب- الصورة الذهنية :

الصورة الذهنية تحمل مصطلحا لسانيا يكمن في الدال ،و إنما المفهوم المتداول هو الصورة الشعرية ، العقلية والتي عناصرها تكون مستمرة من الموضوعات العقلية المجردة فهي نتيجة العمل الذهن الإنساني في تأثيرها بالعمل الفني وفهمه له . لان الصورة الذهنية تخترق عمق الأشياء لتكشف عما تعبر عنه باقي الحواس لتوصل الفكرة إلى المتلقي و الصورة الذهنية يدخل فيها الخيال لان له قدرة على تكوينها لعدة أشكال إن غابت عن متناول الحس و لقد تنوعت الصورة الذهنية لتشكل في الصورة الرمزية و الأسطورية فهذين الشكلين ارتباطهما بالصورة الشعرية في الشعر الحر لان الخطاب الشعري أصبح مثقلا بالرموز و الأساطير. [2]

و أصبح الرمز و الأسطورة ذو اكتساب لقيمة خاصة في الصورة الشعرية الحديثة لذلك سنحاول الوقوف على هذين الصورتين:

[1] محمد علي كندي ، و القناع في الشعر العربي الحديث ، ط1 2003، ص29.
[2] علي البطل ، الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني هجري ، دار الأندلس ، ط2، 1981، ص28.

أولا :الصورة الرمزية:

وللحديث عن الصورة الرمزية كنقطة مهمة في تشكيل الصورة الذهنية يجدر بنا أولا أن نفرق بين الرمز و الاستعارة وهذا لوجود تداخل بينهما ، فالرمز هو تعبير ينتقل تدريجيا لإيصال الفكرة ، و الكلمة تتخطى و وضعيتها عندما تصير رمزا ، وهو دال يعيل إلى مدلول لتوضيح الدلالة ،

أما الاستعارة تكون دائما مجازا لان توضح وعادة تقتصر الدلالة عن التعبير فالصورة الرمزية وجه من وجوده التعبير الأدبي ، ويعد الرمز احد هذه الوجوه فهو " وجه مقنع من وجوه التعبير بالصورة . [1]

حيث يلجا المبدع إلى الصورة الرمزية ليعبر عن تجربته الشعورية و التي تثير في نفس المتلقي حالات متشابهة عند تفاعله مع تلك الصورة بشكل مناسب .

و لا يلجا إلى إلا رمز كوسيلة مستقلة و إنما يتفاعل مع العناصر لأخرى للقصيدة لتصنع صورا ملتحما مع كل عناصرها المكونة ، فهذه العناصر لا توجد فيها قيمة خارج التوظيف الرمز في القصيدة بحيث الرمز يأخذ قيمة من السياق و يفقد طاقته الإبداعية في تشكيل الصورة الشعرية و يتراجع إلى دلالته الحرفية. [2]

و أهمية الرمز تكمن في الغموض الذي يضيفه لصورة الشعرية لان ما جاء به الرمزيون في الرمز " أضاف شيء من الغموض و الإبهام على الصورة و بحيث تتجلى بعض المعالم ، لتبقى المعالم مهمة ولكن موحية . "

ويسعى الرمز كصورة إلى النقل الحالات النفسية من الكاتب إلى القارئ باللذة التي يشعر بها الكاتب لحظة الإبداع .[3]

---

[1] فاتح عملاق ، مفهوم الرمز عند ، واد الشعري العربي الحر ،ص256.

[2] بشرى موسى صالح ، الصورة الشعرية في نقد العربي الحديث مركز الثقافي العربي ، ط1،1990ص100.

[3] محمد مندور ، الأدب و مذاهبه دار نهضة مصر 2004، ص119،

و يصف الإيحاء الرمز دلالته خاصة على السياق الذي يرد فيه الصورة الرمزية مثل :

ذلك قول مفدي زكريا :[1]

صباح الورد

رأيت المدينة أكثر حزنا .

وفي كل عين تنام عصافير هذا البلد .

رأيت دمي مطفأ كالسجائر في كف ام.

محترفا في شفاء ولد.

فالمؤشر الأسلوبي من حيث الرموز المستخدمة و المرتبطة مع بعضهما البعض .

الصباح _____ بداية اليوم

الأحد_____ بداية الأسبوع

العصافير (الأطفال) _____ بداية العمر

و الرمز في الصورة الشعرية معنى الظاهري مباشر و آخر باطني مباشر ، بحيث تكمن علاقة الصورة بالرمز هي علاقة الجزء بالكل أو علاقة الصورة البسيطة بالبناء الصوري المركب .

ثانيا الصورة الأسطورية :

الأسطورية مصطلح يشير إلى قصص الأقدمين على اعتبارها جزء مهم و مصاحب للطقوس البدائية و كذا أشكال الإيمان المختلفة وهي جزء الناطق لتلك الشعائر البدائية التي يسجلها الخيال ، و استخدامها الآداب العالمية فهي مادة تراثية صيغت في العصور الإنسانية الأولى ، بحيث عبر الإنسان عن تلك الظروف بفكره و مشاعره اتجاه الوجود و الأسطورة ليست وليدة عصور بدائية فحسب كذلك عبارة عن مراحل انثروبولوجيا

[1] محمد علي كندي ، الرمز و القناع في الشعر العربي الحديث ،ط1،2003،ص32.
2عزالدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر ، قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية ، ط3،دار الفكر العربي (د.ت)ص222.

معاصرة وهي :" عامل جوهري و أساسي في حياة الإنسان الأولى لعالمه لكن طريقة الاستجابة تنشا من استعداد يتمثل في كل صورة التي عاشتها الإنسانية. [2]"

وهنا ظهرت حاجة الإنسان كونه شاعر و مبدع إلى خلق علم أسطوري ويبدع في التجربة أو الشعور عن طريق خلق صور التعبير .

كما أن الشاعر الحديث المهتم بالأسطورة باعتبار رؤية تستخرج منها أعمق الأبعاد النفسية و الفنية و يتم توظيفها وفق نموذجين :

1-يتخذ الشاعر قالبا لرد الشخصيات و المواقف إلى شخصيات و أحداث و مواقف معاصرة و تكون هنا الوظيفة استعارية مثل قصيدة "السياب " الذي يعد من الشعراء الذين وظفوا الأسطورة في شعرهم فيقول :

ليعود سريا روس في الدوب . [1]

في بابل الحزينة و المدهمة .

و يملا الفضاء زمزمه .

حيث تعد الأسطورة صورة بديعية لا تفارق الدلالة القديمة الحديثة فبابل رمز العراق و سريا روس رمز الحاكم الطاغي ، كما وظف في قصائد أخرى أمثلة أسطورية كعشتار هو رمز الحرية و تموز رمز الشهيد بحيث يقوم التطور هذه الصور ليصف الحاكم الطاغي إزاء بابل .

2- إذا أهملت الشخصيات و الدلالة و اكتفى الشاعر بدلالة الموقف بغية الإيحاء

[1] غالي شكري ، شعر الحديث إلى ابن ، دار الأفاق الجديدة ط2،1978،ص132

معاصرة ، ومثل ذلك القصيدة " السياب " ارم ذات العماد " حيث استخدم أسطورة

بناها " شداد بن عاد " والتي لا يراها الإنسان إلا مرة كل أربعين ، فالسياب استخدمها كرمز لجنة الحداثة المفقودة بحث تلقائي قام به الصياد يعيش تجربة بؤس إنساني فيقول :[1]

ارم...

في خاطري من ذكرها الم على الصبايا ضاع ...إن ضاع حيث تم

وعمري انقضى .

تطور البناء الأسطوري لدى الشاعر الحديث لتصبح متحركة في مدار أسطوري لا تحدده ولا تنصح عنه وهذا ما ظهر عن " السياب " ليدفع بالقصيدة إلى مساحات روحية لوجود الشعر ، و تطرح الأسطورة عنصر مهم لبناء الشعر وهو حاجة القصيدة إليها بحيث لا تغدو استعراضا ووصفا خارجيا يشبه البديع القديم ، و القدرة على تمثيلها بعمق تحويلها الى عنصر بنائي يذوب في قلب التجربة ، كما يقول " محمد مندور ": لا يستطيع خلق من أسطورة معروفة قيما فنية جديدة ، ما لم تمثلها حتى تصبح جزءا من أصالتها .[2]

5-التشكيل الإيقاعي :

إن ما يميز الشعر الحر عن العمودي هو عدم التزامه بنظام القافية المعمودتين و هو ما سعى إلى تطبيقه كل ما تبناه شعرائنا الأوائل في هذا الاتجاه ، فحاول كل واحد منهم أن يقيم تشكيلا إيقاعيا جديدا يخرج به من إطار موسيقى الشعر العمودي وزنا و قافية ، فقد أقامه على نظام التفعيلة لا على أساس السبب .و باعتبار هذا اللون كان جديدا على شعرائنا اكتسبوه نتيجة احتكاكهم بأدباء المشرق العربي ، والى جانب ضعف مستواهم الثقافي الذي

[1] غالي شكري ، شعر الحديث إلى ابن ، دار الأفاق الجديدة ط2،1978، ص176.
[2] عز الدين إسماعيل ، الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية ،ط3 دار الفكر العربي الحديث ،ص201.

جعلهم لا يطلعون على أرقى التجارب الشعرية العالمية في هذا اللون ، فبقيت قصائدهم حبيسة قيود القافية المتتالية ، و بقيت تخضع لقيود الوزن ، فبقيت قصائدهم حبيسة قيود القافية المتتالية ، و بقية تخضع لقيود الوزن ، و نلحظ في "قصيدة طرقتي" ل"أبي قاسم سعد الله التي حاول فيها أن يتحرر من الشكل الموسيقي ، كما تحرر من أفكار السابقة ، إلا أنها ما زالت حبيسة في قيود القافية المتتالية ، وما زالت تخضع لقيود الوزن حيث يوازي فيها أبيات الشعرية وهذان المقطعان يوضحان ذلك :

لم أجد قربي ظلا غير أعقاب الشموع [1].

و غديرات الدموع .

تتولى في طريقي .

يا رفيقي .

ثم قام" سعد الله " بالتخلص من هذا النظام فأصبح التشكيل الموسيقي عنده خاضعا للحالة النفسية أو الشعرية التي يصدر عنها ، كما نلاحظ ذلك في قصيدة " شيء لا يباح "

أما " محمد صالح الباوية " وبالرغم من أن موسيقاه هادئة إلا انه في قصائده الثورية لم يستطيع التخلص من جهازه الموسيقي لعل ذلك كان وراء الموقف الإنسان الكبير الصادر سنة 1958.[2]

و نخلص في الأخير أن قصائد هؤلاء الشعراء كانت اغلبها شبيهة بالطلقات السريعة ، وإيقاعها وكان يمتاز بالتوتر و السبب في ذلك هو أن أهمهم الوحيد كان وصف الحرب.

6- البحور المستعملة :

من الأوزان التي استخدمها شعراء تلك فترة الرمل ،مجزوءة الرجز ، التقارب ، و نجد بعضهم يضيف إليها : المجزوءة و المتدارك ، ولعل السبب دفعهم إلى استخدام هذا النوع

[1] محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته و خصائصه الفنية ، (1925-1975) ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ،ط1،ص218.

[2] عمر بوقمرة ، الغربة و الحنين في الشعر الجزائري الحديث (1945-1962) ،منشورات جامعة باتنة ، الجزائر ،1977ص295

من الأوزان بساطتها التي تضمن الحرية في استخدامها التفعيلة ، و المعروف عنهم ان جل قصائدهم دارت حول الثورة الجزائرية ، فالتغني بها و و صفها كان يحتم عليها النظم في بحور طويلة ذات مقاطع متناسبة ، و هذا ما نجده عند"سعد الله في قصيدة "ربيع الجزائر".

المبحث الثاني : توظيف الأسطورة عند الشعراء الجزائريين

لقد كانت الثقافة الغربية هي دليل أو المرشد في رحلة بحث الشعراء العرب المعاصرين عن وسيلة التعبير الملائمة لواقعهم السياسي و الحضاري المعقد ، وكانت هي المحرض لاستخدام الأسطورة في نتاجهم الشعري المعاصر على وجه الخصوص.

لقد أصبحت الرمزية الأسطورية ملحة ، يظهر شعور الشاعر بالحاجة الماسة إليها لصناعة الرمز، فلقد أعادت الأسطورة الشعر إلى قلب حياة النابضة بالحرارة ، فأنقذت القصيدة من الوقوع في المباشرة و ضيق الأفق ، بتوسيع فضاءها بشكل كبير و ارتفعت بها دلالتها إلى فضاء رحب أوسع.

ضف إلى ذلك كله أن الأسطورة جاذبية خاصة ، لأنها تصل بين الإنسان و الطبيعة ... وبذلك تكفل نوعا من الشعور بالاستمرار ، وهي من ناحية أخرى فنية تسعف الشاعر في ربط بين الماضي و الحاضر و التوحيد بين التجربة الذاتية و التجربة الجماعية ".[1]

كما أن الأسطورة بطبيعتها بطولة فردية تدور في توتر درامي مع قوى كونية خارقة طبيعية كانت أو ألاهية ، وتدور الدراما في طابع تراجيدي مليء بالمأزق و المخاوف و الأسى ...،

بما يجعلها قريبة إلى نفس الشاعر العربي المعاصر الذي تراكم في حسه الألم من تناقضات الواقع ومن فشل أحلامه ، ومن ثم أسهم هذا في استقبال للطبيعة درامية التراجيدية لأسطورة.

وقد لجأ الشعر العربي عامة و الجزائري خصوص إلى توظيف الأسطورة كضرورة

[1] -إحسان عباس ، اتجاهات الشعر العربي المعاصر ، دار الشروق للنشر و التوزيع عماد ، ط3، الأردن 2007، ص128.

روحية و جمالية وتمثلا لرؤية إبداعية واسعة حيث تمكنهم من تجاوز ضيق تجربة الفردية إلى آفاق أوسع توفر بعدا كونيا لمضامينهم الشعرية .

وما تجدر إليه الإشارة إن قلنا أن الشاعر الجزائري المعاصر ، قد تأثر بالمنهج الأسطوري عن طريق الحركة الشعرية العربية المعاصرة ، ومن روادها في هذا مجال " بدر شاكر السياب"عبد الوهاب ألبياتي" و صلاح فضل " و"ادونيس " و غيرهم .

ومن هنا أصبح تواتر استعمال الأسطورة وتوظيفها ، ظاهرة بارزة و ملفتته للنظر في قصيدة الجزائرية المعاصرة ، وبذلك ساهمت الأسطورة في إعطاء القصيدة المعاصرة طاقة فنية خلاقة ، في إثراء قدرتها و مكنت الشاعر من الجمع بين الذاتي و الكوني والجمالي و الايدولوجيا ، وشحنت القصيدة بطاقات دلالية ذات إيحاءات مختلفة.

لا ننسى الهدف من توظيف الأسطورة قد تجاوز قدرة اللغة العادية لتصبح اغني واكتف حين تكون جزءا من العمل الأدبي فإنها " تفتح النص تزامنيا على صعيد العلاقات المشكلة ضمن بنية النص بين المكون الأسطوري ، والمكون التجريبي ، و توالديا أي على الصعيد علاقات بين النص الحاضر بوضعه بنية وتاريخ الثقافة من حيث الأسطورة .. فالشخصية الأسطورية شانها شان الشخصيات التراثية أو التاريخية كلها دينامكيا لفتح النص .

-فقال للشاعر عبد العالي رزاقي :

لا ينبغي أن تهتفي باسمي.

فعلى لم يعد يرتاح للماضي

تعبت من الحكايات القديمة

كان حبك رحلتي الأولى

وكنت لسندباد .[1]

لقد اتخذ عبد العالي من أسطورة خليفة فنية للبعض قصائده و أسقطه على نفسه بطريقة ايحائية معبرة فلقد حولت أسطورة لسندباد رزقي إلى سند بادا حقيقيا محبا لتجول و السفر و الإتيان بالجديد نتيجة حبه لوطنه الجزائر .

ونجد لسندباد رمزا وظفه رزاقي دليل على التجديد فهو يريد الجزائر جديدة دوما تساير العصر ، ولا تلتفت إلى الوراء (الماضي). [2]

يقول الشاعر عثمان الرصيف :

أنا سندباد الشمس عمري عجائب

وفي كل يوم مرقتي بجزيرة

نثرت على الأمواج حبي ملاحم

وخصت مجاهل البحار ولم انزل

أموت وحيا في جهنم رغبتي.[3]

وجد الشاعر في الأسطورة " السند باد " رمزا اغنيا للتنفس عن نفسه ، وتعويض النقص الذي يشعر به ، وبالإضافة إلى ذلك يمكن أن توصف أسطورة "سندباد" بأنها الشوق الأبدي

[1] كمال أبو ديب ، الحداثة ، اللغة ، النص ، (مقال الفصول ، عدد33، ماي 1984، ص85.
[2] عبد العالي رزاقي ، الحب في درجة الصفر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،ط2، 1982،ص131.
[3] عثمان الوصيف ، أعراس الملح ،دط، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1988،ص45

إلى الانعتاق و الحرية و الرغبة الشديدة في الإبحار إلى عوالم سحرية و الإتيان بالجديد و الكشف عن الخبايا.

إن " السند باد " الهمام كان يعود دائما من رحلاته ظاهرا منتصرا محملا بكل رائع جديدة ،أما " السند باد الهام \عثمان الوصيف " في النص الشعري ، فقد خرج إلى الضياع ، آو بالأحرى إلى الغربة وللتشرد ، إن رحلته ليست رحلة كشف مغامرة هو شان " السندباد " ولكنها رحلة في عالم الضباب و المجهول لا تنم على العودة ، و نستشف ذلك من دلالة السطرين الأخيرين حيث قال :

- خصت مجاهيل البحار ولم أزل -أموت و أحيا في جهنم رغبتي

إنها رحلة غربة أو موت ، فهو يفضل خوض المجاهيل و الإبحار دون عودة وهذا دليل على قمة اليأس و فقدان الأمل ، فهي رحلة نفسية متوترة توحي على أن الشاعر في حالة عجز واستسلام وعدم مقاومة حيث فضل الغربة و الضياع .[1]

لقد عبر الشاعر بفعل المضارع الذي يقوم باستحضار الحديث (نترت، خضت، لم أزل ، أموت ، احيا،) فالأفعال هنا هي ما يعود الحركة وهي حركة متجددة متطورة حيث خلقت جوا دراميا بفضل نموها ، فهذه الأفعال تولى بالاستمرار لهذه الحالة (حالة الغربة و الضياع) .

إن النجاح الرمز الأسطوري يرجع أساس إلى مقدرة الشاعر على استيعابه و الاقتناع به حتى يصبح بعضا من مشاعره ومخليته ، حيث يرى الدكتور " محمد مندور " ، لن نستطيع أن نخلق من الأسطورة معروفة قيما فنية جديدة ، ما لم نمثلها حتى تصبح جزءا من أصالتنا...

لقد وفق الشاعر " عثمان الوصيف " ، في استغلال طاقات الأسطورة إلى بعيد.[2]

-خليه يلبس موج البحر و الريح قناع

[1] عثمان الوصيف ، أعراس الملح ،دط، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1988، ص46

[2] سامي محمد عبابنة ، التفكير الأسلوبي، دار الطبعة عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، الأردن 2007،ص24 .

خليه يطوي المسافات

ويمضي في مداها

انه كالسند باد

ويعشق البحر ويغويه الضياع[1]

فقد استهوى الشاعر هذه الشخصية " السندباد " بما فيها من قلق و تطلع و رفض دائم للواقع ، وبالاستثناء الشاعر إلى تكرار كلمة (خليه) التي تفيد الترك و إخلاء السبيل . وهو ما أدى إلى تكثيف الدلالة الانفتاح وحصول غرض الإلحاح الذي يولد رغبة داخلية اتفق عنها خلجات النفس ، فتحلينا على ثنائية ضدية هي القيد و الحرية و الانعتاق ،" فان العبارة المكررة تؤدي إلى رفع مستوى الشعور في القصيدة إلى درجة غير عادية."

لقد طغت صفة الفعلية على النص ،(يلبس ، يطوي ، يمضي ، يعشق ، يغوي،)، فيشكل نوعا من الحركة و الاستمرار و التجدد لهذه ، ضف إلى ذلك الحشد اللغوي في النص (موج البحر الريح ، المسافات ، المدى ، البحر، الضياع.) كلها ذات إيحاءات و دلالات موحية با لأخطار والأهوال و المجهول .... [2]

فهذه الحشود اللغوي من الأفعال و ألفاظ ، جعلت النص في حركة متطورة متجددة درامية ، إن هذا التوظيف لألفاظ بهذا المستوى يدل دلالة واضحة على مقدر الشاعر الفنية كما تدل على مدى استيعاب الشاعر لمضمون الأسطورة و تعامله معها برؤية حداثة

-يقول الشاعر "عاشور فني":

أنت فتتني عن كل شيء

[1] عثمان الوصيف ، أعراس الملح ، ص27.

[2] نازك الملائكة ، قضايا الشعر العربي المعاصر ،دار العلم للملايين ط14، بيروت 2007،ص287.

كل شيء

ثم أنت تدبرين لتفنيني عنك

وها أنا متدفق بك

ذاهب في كل صوب

قادم من كل صوب

غير أني كلما حاولت أدنو

توالدت الحصون من الحصون و أنا أسير حيث سرت

فهل تحرر في السجون .[1]

فالأسطورة " ميدوزا " عند الشاعر ، صنعها خيالية ، إذ هي جميلة فاتنة تغرق متأملها في عشقها ، وهذا عكس الأسطورة كون " ميدوزا " بشبعه للغاية تحتضر الرعب و التعزز ، بينما الشاعر يسبح في عشقه إن حولته إلى حجر يتعاطى إلا معها و يعني التحول عنده الافتتان الذي يجمد أحاسيسه

و يقول في قصيدة أخرى :

كأني هنا منذ القيامة

انتظر السندباد

وابحث عن جهة للرياح

ومرفأ لسفن

كأني جميع الدروب تؤدي إلى صخرة

[1] علي عاشور ، زهرة الدنيا ، الدار الفاربي ،د،ت،ص117

و المدى يتفتح عن هوة لا قرار لها[1]

فالذات الشاعرة ، تقف موقفا تراجيديا في مواجهة مجتمع و عقلية جامدة و أفكار عتيقة ورفض التغيير فهي تبدو في وجع دائم و صراع قاس بمفردها في هيئة " سيزيفية " ماساوية من حيث حتمية الصراع و العذاب و الفشل " فالصخرة " تشير إلى أسطورة (سيزيف) الذي سلطت عليه الآلهة حكما قاسيا ، يتمثل في العذاب الأبدي وهو دحرجة الصخرة من أسفل الجبل إلى قمته أي صعود ، هبوط إلى ما لا نهاية ، فهي هذه القصيدة مأساة سيزيف أدبية و مأساة الشاعر آنية سيزيف أدبية و مأساة الشاعر آنية و يظهر من خلال توظيف أسطورة (لسندباد) و الذي من مهام رحلته الإتيان بالجديد فا لسندباد هنا رمز المجتمع الجزائري عليه أن يحدث لتغيير و يأتي بالجديد وهذا بعد رحلة من العذاب و المعاناة .

أن المزج بين الأسطورتين (سيزيف و سندباد) في النص الشعري ، يرجع إلى حالة الشاعر النفسية وما يعانيه دون أن يفقد الأمل و الحلم بالتغيير .

إن الأمثلة في الشعر الجزائري التي تعبر عن الاحتجاج ضد التعسف و القمع كثيرا جدا، و ظاهرة من ظواهر المتن الشعري المعاصر ، ولا شك أن هذا الجيل يعلن بالاستمرار أن زماننا هو زمن العنف و القهر و الاستبداد و الظلم و مصادرة الرأي ...

فنجد الشاعر" نور الدين درويش "إذ يقول :

لست أخشاك

عجل أيا قالتي

أطلق النار

[1] عاشور فني ، زهرة الدنيا د، ط، القصبة للنشر ، الجزائر2007،ص67.

أقرا علي جسدي آية البطش

ولكنني صرت عنقاء...

اولة من رحم الموت .[1]

ففي القصيدة يستحضر الشاعر أسطورة (العنقاء) ، وما تحمله من دلالات ، الموت الانبعاث و التجدد فاستغل رمزها من الولادة إلى موت الشاعر ميلاد لحياة فهذاك الشاعر يؤمن و يثق بان البعث و التجدد حقيقة لا مناص منها وان طالت المعاناة و العذاب حيث اتخذ الأسطورة منهجا لإدراك الواقع .

تستدعي العنقاء جملة من الألفاظ التي تدور في فلكها مثل (النار ، الولادة ، الموت) فهذه الألفاظ متداخلة فيما بينهما متشابكة .

ويبدو أن النص الشعري ، عبارة عن رحلة ملحمية ، تقودها العنقاء لتغيير هذا الواقع المستبد و إزالة قوى الفساد و تطهير الكون ، فالنص عبر مراحله دعوة تجديد و الانبعاث والتجاوز وفي هذا السياق الشعري أن العنقاء هي الاستعارة للشاعر فهما منسجمان .

إن عنصر الحركة طاغي على مساحة اللغة للنص من خلال أفعال الأمر فدلالتها توحي با لإصرار و التحدي وهذا راجع إلى إيمان الشاعر بحتمية النتيجة التي تفضي إليها الأسطورة.

ومن هنا نقرا للشاعر " نور الدين درويش ":

جرح تقادم عهده

تاريخ شعب لم يمت

الحب علمني التجدد سيدي

أني كما العنقاء أولد كل عيد

[1]نور الدين درويش ، مسافات ، ط2، مطبعة منتوري ، قسنطينة ،2002ص60-61.

إني هنا

ماذا تريد ؟[1]

فالنص الشعري له دلالة واحدة وهي التجدد و الانبعاث إلى زعزعة الكون و بعث بآخر جديد ، وقد أدى إلى تجانس أسطورة الشعر و الشاعر و تحويلهما في النص إلى باعثي حياة جديدة

إن الصراع طرفاه الشاعر و القوى الفوقية المتجبرة و المتسلطة و ما يدل على ذلك هو جملة (ماذا تريد؟) في النص ، الاستفهام هنا يفيدنا التحذير و التقرير ، ومن هنا تكمن أهمية الاستفهام .

إن الإصرار و الثبات على الموقف ، رغم ما يعانيه الشاعر من قهر و سلسلة الاتهامات .....،

كونه يؤمن بالانبعاث و التجديد كما يفعل (العنقاء) و أن كل موت هو نبوءة بميلاد جديد و كل نهاية هي فاتحة بداية جديدة أكثر إشراقا و أفضلا حالا .

إن توظيف أسطورة (العنقاء) في المتن الشعري الجزائري المعاصرة ، يتم بطرق مختلفة ، إلا أنها لا تتكئ إلا على بعد واحد ، يتمثل في البعث و التجديد .

إن المغزى الكامن وراء أسطورة (العنقاء) هو أن البعث ، لا يتم إلا من خلال التضحية و الحياة لا تنبثق إلا من خلال الفداء إضافة إلى الإيمان بانتصار الحياة لا يتحقق إلا بالبدل والعطاء ، فعلى الإنسان المعاصر الانتصار على قوى الشر و الفساد بنفس الطريقة من خلال التضحية و العطاء فهذه الدلالة الرمزية العامة .

يقول الشاعر " إدريس بو ذيبة" وهو يستسلم وقائع و أحداث الملحمة الاشورية الشهيرة "جلجامش "

أنيل يصدر أمرا بالتخريب و التدمير و تفشي الداء وساد القحط

[1]نور الدين درويش ، السفر الشارق ، د.ط ، مطابع عمار قرفي ، باتنة ، د.ت، ص 78.

و تمرد الأرض ، فانبتت الملح.

جف الحقل فلم يزرع غير التية

و أورد الرمل الساحب ...

وتحرك "أيا" فزعا :

"انليل " يصر على التدمير

تحرك "أيا " فزعا يفشي السر الأعظم في الأنحاء

هدم بيتك يا آوتنا بشتم " قبل فوات الأوان

ابن من قصبات السور سفينة [1]

تحضر الأسطورة عبر الإله "النليل و" أيا " اذا استعمل الشاعر (التخريب و التدمير) حيث ارتبطت هذه الألفاظ بدلالات جديدة ناتجة عن اثر أسطوري جلجامش إذ نجد الشاعر يذكر اللفظة ويستدعي الألفاظ التي تدور في فلك واحد فالتخريب و التدمير هي دلالة الأساسية في "جلجامش" أما مدا ليلها من ذلك في النص الشعري (الملح ، الحقل ، التية، الشاحب، التدمير...)

ومن هنا دلالة الإله (انليل) المألوفة في الأسطورة، هو الإله المدمر الباعث لقوى الموت و الدمار الساعي لإفناء البشرية و الحياة ، فارفت دلالتها المعهودة إلى دلالة رمزية جديدة معاصرة ، فأصبح الإله (انليل) مدلوله الرمزي القوي الفوقية الحاكمة و المتجبرة وما تمارسه من قهر و استبداد و ظلم و تجاوز و استلاب .

ونتيجة هذا الواقع المأسوي الأليم ، جعل الشاعر يبحث عن وسيلة للمقاومة و الخلاص ، فوجدها في الأسطورة (جلجامش) ، حيث استحضر الإله (أيا) ، وهو الإله الوحيد الذي

[1] إدريس بوذيبة ، الظلال المكسورة ، د.ط، هومة ، الجزائر 2003، ص 35-36.

عارض القرار ، الذي دبر من الإله (انليل) وهو تدمير و تخريب و إفناء من كل زوجين اثنين ليحافظ على سلالة البشرية و الحياة ، أي تصبح دلالة (أو تنا بشتم) منقذ البشرية.

و يبدو أن دلالة (أيا) المعهودة في الأسطورة ، فارقت دلالتها إلى دلالة رمزية جديدة معاصرة تنحصر في المعارضة السياسية للقوى الفوقية المتعسفة و المتسلطة... وقد كان الشاعر موقفا في استلهام هذه الأسطورة (جلجامش) الشهيرة ، و العناصر الرمزية التي استخدمها ، وهي (انليل) و (ايا) . فاستطاع أن يمنحها دلالات جديدة معاصرة غير المألوفة في تجربته الشعرية ، حيث تجسد الصراع الذي ساد الواقع في تلك الفترة .

انليليرمز_____للقوى الفوقية المتعسة و المخربة و المدمرة للحياة (أي النظام الحاكم)

أيا_____ يرمز لقوى الرفض والمعارضة من اجل الحرية و السلام والعيش الكريم .

فنقرا للشاعر حسن داوس :

و" ايوس " قبل البزوغ ارتمت .....

على صدرك الرحب يا ليل

و "هليوس" نور سناك

غز القلب ... قيد فيه المشاعر

وكل الزنابق أمست سموما

فاجح أيا صمت نورا

وفجر أيا صمت روحك نارا

ألا هل سترون إلى الكون "هيلوس .[1]

لقد حضرت الاسطوراتان " ايوس و هيلوس" في النص الشعري و لقد استدعيا العديد من الألفاظ التي تدور في فلكها عبر المجازات ، حيث فارقت معانيها المألوفة إلى معاني جديدة .

فالآلهة ايوس _____ دلالتها المعهودة في الميتولوجيا الإغريقية هي آلهة الفجر.

و الآلهة هيلوس _____ دلالتها المعهودة في الميثولوجيا الإغريقية هي آلهة الشمس

أما في النص الشعري ، فقد دلالتها المعتادة الى دلالة عامة جديدة كالتالي :

الالهة " ايوس " _____ رمز الحرية او مستقبل

الالهة " هليوس " _____ رمز إلى الحرية = تأسيس حياة جديدة

ومن هنا فلقد فارقت دلالتها المعجمية و أصبحت تلتقي في دلالة واحدة وهي تأسيس لحياة جديدة تملاها الحرية وهي هدف الشاعر ، من خلال الأسطورتين تبين أنهما لم تكن تعبر عن رغبة الشاعر و الغياب و الهروب من الواقع بقدر ما كانت تعبيرا عن رغبته في مواجهة هذا الواقع و التمرد عليه و اتخاذ وقفة وجودية .

[1] حسن داوس ، سفر على أجنحة ملائكية ، د، ط مطبعة عمار قرفي ، باتنة ، د.ت ، ص33-34-35.

الفصل الثاني

المبحث الأول: توظيف الأسطورة في شعر عبدا لعالي رزاقي

إن الشاعر الجزائري من النصف الثاني من القرن العشرين بدا يواكب حركة التجديد و التغيير في فضاء الشعر مسايرا بذلك الحركة الشعر العالمية و القومية وكان التوظيف الأسطوري في الشعر احد هذه المعالم التجديدية إلى جانب معالم أخرى كالتوظيف الصوفي و الديني و التاريخي ، وقد ساعد واقع الشعب الجزائري و مقاومته لاحتلال هذا التضعيف الأسطوري ، بل إن الكثير من الأحداث وموافق بعض الشخصيات الجزائرية البطولية تحولت إلى مضامين أسطورية لعظمتها و قيل مواقفها . وبما أن الشعر الجزائري المعاصر هو امتداد للشعر العربي خاصة و العالمي عامة.

فانه أراد من خلال توظيف الأسطوري القومي و العالمي للتعبير عن واقع الشعب الجزائري عبر مراحل كفاحه ومقاومة و بناء ذاته و وجوده مستهدف من وراء دلالات رمزية أملتها التجربة الشاعر و الموقف و الفكر المعتقد .[1]

بحيث سعي الشاعر الجزائري المعاصر من خلال لجوءه إلى توظيف الأسطورة لإثراء الجانب الفني في شعره من جهة وتكثيف رؤيته و التعبير عن دلالات معينة مجسدة لوجهة نظره في واقعه المعيشي.

من جهة ثانية ، تماشيا مع مركبة القصيدة العربية المعاصرة في تجددها والذي يعد التوظيف الأسطوري في الشعر الجزائري المعاصر بعد ضئي إذ ما قرن بالتوظيف الصوفي آو التاريخي ، و ما هو موجود منه عبارة عن مقاطع شعرية أراد من خلالها الشاعر الجزائري أن يتخذ من الرمز الأسطوري شكلا تعبيريا ، عن العالم و الإنسان في علاقتها و تحولاتها المستمر ، و أداة شعرية تعبر عن واقع الذات الشاعر و صراعها ضد القهر و النسل و نضالها في سبيل تحقيق واقع الحرية و الانعتاق من كل القيود الملكية لطموحات و الثورة عليها .[2]

[1] فيدوح عبد القادر : الرؤية و التأويل ، مدخل قراءة القصيدة الجزائرية المعاصرة ، ص30.
[2] المرجع نفسه ص44

ومن الأساطير القومية المستمدة من التراث العربي القديم و التي كان لها حضور في متن الجزائري المعاصر شخصية" السندباد" حاضرة الحكايات الأدبية و الشعبية والتي تحمل مضمونها أكثر من دلالة و مغزى إلى جانب شخصيات أسطورية أخرى لها تجربتها الخاصة الواقعية.[1]

فهذه الشخصيات المحدودة العدد التي ظهرت على سطح التاريخ الإنساني ليست إلا أدوات عبر بها الإنسان على مر الزمن عن تجربته منذ بدايتها في حضن العقيدة وفي امتدادها عبر ذلك إلى العرف و التقاليد و عبر بها .

عن ذلك العلاقات التي تربط بالله و لكفى نفسه ، و بها تضمنته هذه العلاقات من المعاني الحياة و الموت و الغناء و الشجاعة و الخوف ، إن الأمثلة من الشعر الجزائري التي تعبر عن الاحتجاج ضد التعسف و القمع كثيرا جدا ، و ظاهرة من ظواهر المتن الشعري المعاصر ، فكاد لا تخلو منها مجموعة شعرية واحدة ، لاسيما في الشعر الجيل جديد ، ولا شك أن هذا الجيل بحث باستمرار أن زماننا هو زمن العنف و القهر و الاستبداد و الجور والظلم و مصادرة الرأي وغيره.[2]

ومن الشعراء الجزائريين الذين وظفوا هذه الشخصيات كالسند باد و سيزف ..... وغيرها ،

فقرا الشاعر الجزائري المعاصر عبد العالي رزاقي نقرا للشاعر عبد العالي رزاقي:

لا ينبغي أن تهتفي باسمي

فقلبي لم يعد يرتح للماضي.

تعبت من حكايات القديمة

كان حبك رحلتي الأولى

وكنت لسندباد

[1] عز الدين إسماعيل : الشعر العربي المعاصر ، قضايا وظواهر فنية و المعنوية.

[2] عبد العالي رزاقي: الحب في درجة الصفر ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ط1، 1982،ص131

إن الإعلان الشاعر تمثله بالسند باد بفتح المجال المباشر أمام القارئ ليعيد خيوط التفاصيل هذه الشخصية الأسطورية ، ليجد أن الشاعر لا يغير من دلالات الأولى بحث عن نسى مفقود و الشاعر يبحث عن حبه لوطنه من خلال جغرافيتها الواسعة ، فما يلاحظ على هذه على هذه المقطوعة استخدم الشاعر للفعل الماضي الناقص (كان –كانت) مما يحيلنا دلالات التوقف عن الرحلة الكشف و حب المغامرة ومن ثمت لاستسلام للمعاناة فحب الشاعر لوطنه كما هو رحلته الأولى و لكنها لم تستعمر دخوله هو وطنه في سجن الاغتراب ، كما كان هذه الرحلة توصله إلى الشاطئ الأمان و الاطمئنان التي كان يعلم به.[1]

لقد اتخذ عبد العالي رزاقي من الأسطورة سندباد خلفية فنية لبعض قصائده و أسقطه على نفسه بطريقة إيحائية معبرة فلقد حولت الأسطورة سندباد رزاقي إلى سندباد حقيقي ، مما محبا للتجول و السفر و الإتيان بالجديد نتيجة حبه لوطنه الجزائر ، بحيث لم يترك الشاعر للقارئ فرصته البحث عن الدهشة التي تحدثها العناصر الأسطورية داخل النص الشعري و ذلك بالتحامها و توحدها بعضها البعض دون أن يشعر القارئ بهذا التوحد ، ولكن ونحن نقرا نجد ألفاظ كثيرة تحيل إلى الأسطورة مباشرة : كا لهتف حينما قال تهتفي الماضي ،حكايات القديمة و الأغاني ، رحمتي الأولى كلها ألفاظ يتقاطع فيها النص الشعري الأسطوري فان حب" ألرزاقي" للجزائر حوله "سندباد " دائم التجول و السفر باحثا في ظني تساير العصر ولا تلتف إلى الماضي .

ويغدو سندباد عن رزاقي الرمز للثورة المتجددة ، الشخصية التي تسعى ليسعد الوطن ، وتفني ليهنا الشعب و تقطع الأفاق مبحرة ، لتعود باللؤلؤ و المحار ، إذ يقول :

أنا المستحيل الذي يعشق الموت في مفلتيك.[2]

[1] محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،ط2،2006.ص176

[2] محمد ناصر: الشعر الجزائري ، دار الغرب الإسلامي بيروت ص580

أحاول أن اشعر الآن بالانتماء إليك

فاخجل حين أراك

على صدر " أيوب " نائمة

بينما " سندباد " يجر إلى المفصلة

، وما يتعرف إلى شخصية الشاعر متعبة ، قلقلة تفردت بتحمل العذاب و تتابع العذاب ، له من اخطار ، لذا فهي شخصية متميزة قوية و شجاعة قادرة إلى التغيير و الإتيان بالجديد، ولو أصابها الاعياء وهذا سنكشفه من خلال استلهامه بأسطورة "سندباد" ولقد جاءت الأفعال في النص الشعري في زمن السياق الراهن (الحاضر) دالة على الحركة والاستمرار ، مما جعل النص يغلب عليه طابع الحركة الحيوية والنشاط.

فالشاعر " عبد العالي رزاقي " يسعى دائم إلى مبالغة و الاعتداد بالنفس وتجاوز الواقع المألوف ، فرغم البؤس الواقع وقسوة الظروف من خلال قوله بينما سندباد " بجر إلى المفصلة " دليل على قسوة الحياة والآلام التي كان يعيشها إلا أن بريق الأمل يلوح دائم ، وهذا الإصرار في الإرادة الصلبة في مواجهة الواقع وتحديه . [1]

إن الأسطورة في الحقيقة هي ركيزة فنية جمالية قادرة على استيعاب تجاربنا بما تحمله من دلالات و أبعاد نفسية قبل أن تكون أبعاد فكرية ضاربة جذورها في أعماق التاريخ ومن خلال هذه النظرة ، كان استخرج للشاعر المعاصر ، أن يهضم التراث وان يعيه ، وحتى يتغلغل في نفسه ، بحيث يصبح جزء من تكوينه ، فيستطيع بعده أن يصل إلى أسلوبه الخاص ، والشاعر من هذا المستوى يتجاوز التراث عادة.[2]

[1] محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،ط2،2006. ص581.

[2] صلاح الدين عبد الصبور: قراءة جديدة لشعرنا القديم ، د.ط، دار كتاب العربي للكتابة والنشر ، القاهرة 1968، ص15

فنضيف إليه الجديد وبل يخرج إلى سادة التجربة الواسعة ويحس إحساسا عميقا بسطرته على اللغة بل على الشعر .

ومن هنا لقد عهد الشاعر إلى التعبير الرمزي الموحي وجعله وسيلة لتكثيف المحتوى والعواطف في لغة مثيرة حيث تلقى ضلالا و أضواء على الحالة الباطنية للشاعر ، فالرمز يرتبط ارتباطا وثيقا بالتجربة ، إذ انه يحدده قيمته مما يدل عليه ويوحي به ولعله وسيلة الناجحة إلى تحقيق الغايات الفنية والجمالية وإدراك ما لا يكون يمكن إدراكه و لا التعبير عنه ولا سيما إذا اتخذ مع وسائل أخرى في السياق الشعري ، لان الرمز ابن السياق وهو سمة النص .[1]

وبالتقنية نفسها يعاود عبد العالي رزاقي توظف الأسطورة سندباد في نص آخر لكن دون أن يتقمصه كما فعل في المقطع الأول ، بل أشار إليه مباشرة ، ودون أن يلبسه دلالة جديدة حيث قال:

الريح متعبه الملوك الأمير ملطخ بدم الحوارج فأوحى

فالنخل ذاكرة الصحارة لا القصور

ووجهك الوضاء علمني التحدي

وكنتي ذاكرتي

وكان البحر وجه السندباد[2]

فاذا كان المتلقي يلتقي مع الشاعر أثناء توظف هذا الأخير الأسطورة في منبع واحد وهو الشعور الجمعي ، كما قرأ بذلك وذهب إليه التحليل النفسي للأدب ، فان الشاعر ملزم إذ أراد أن يخلخل ذاكرته القارئ ، يستفره في ثقافته الأسطورية ، و يحدث بذلك الأسئلة[3]

[1] عبد العالي رزاقي: الحب في درجة الصفر، شركة الوطنية للنشر و التوزيع ط2،1982ص144-145.
[2] مرجع نفسه ص147.
[3] مصطفى ناصف : الصورة الأدبية ، د، 3، دار الأندلس ، بيروت ، 1986

التي تنتج الدلالات أن يترك الرمز يؤدي وظائفه ، الإيحائية و الحدسية وغيرها ، وان لا يعمل إلى تصريح " لان أساس الرمز الإيحاء ضد التقرير المباشر لأفكار و العواطف.

وهكذا فان الشاعر الجزائري " عبد العالي رزاقي " قد استحضر الأسطورة " السند باد " ووظفها في شعره قصدا منها أن تكون معادة موضوعيا للتعبير لتجربته الشعرية ولذاته من اجل التعبير عن دلالات رمزية وفق رؤى معينة خاصة ، وهو يحاول أن يتجاوز هذا الإحباط و الانكسار ، ويكسر قضبان اليأس و القنوط و التحرر من وطئة الواقع الخالق الذي بفله بقيوده باستمداد فعل التحدي و المقاومة من ذاته و مصدر هويته و انتمائه .[1]

لقد عاد الشاعر عبد العالي رزاقي في هذا المقطع –تذكير القارئ فقط بقصة سندباد ومغامراته في البحر بحثا عن كشوفات جديدة وعلى مخاطر وفي الديوان نفسه نجد نصا آخر يقترب فيه الشاعر من توظيف الرمزي لشخصيته سندباد ، بحيث تلمع في مقطع معنوي بالاقتراب الأجواء المغامراتية التي كان سندباد يقوم به ، لكن دون أن يصرح الشاعر بها، كما فعل مع مقطعين السابقين إذ كتب فهو يقول:

أريدك أن تشعري باغترابك

فلسقت المبحرات مع الرياح المتعبة

والموانئ مغلقة

و الشواطئ مجهورة

وعيون معاوية تترقبنا تتنافل أخبارنا

وسيوف الغزاة ملطفة بدم الشهداء

من الموج يخضع للريح

يسالني زمن تتداخل فيه المواقف

[1] عبد العالي رزاقي : التناص الأسطوري في شعر محمد أبو سنة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،ط1، 1923، 2003م،ص50.

اخلع عن جسدي جلد من يريدني

أناديك باسمك

فاقتربي ليس للرفض معني بدونك

يا أمرا –آه-أعيدها

و يخيل لي أنها الانتماء

يقدم الشاعر عبد العالي رزاقي صورة معكوسة ، لقصة سندباد أو بمعنى آخر ، قد حقق الشاعر نظرية البناء الأسطوري من خلال الدلالات الجديدة التي أضافاها على قصته السند باد ، فهو يحاول تصوير حال الجزائر ممثله في امرأة وهي تعيش الاغتراب –هذه حالة النفسية التي يراها الشاعر مسيطرة .[1]

على هذه المرأة (الوطن) ، قبل أن يجهز الشاعر السفن حتى ينطلق في رحلة بحث ، ليخلص هذه المرأة مما تعانيه ، تجده بغير دلالة الأسطورة حيث أمل في التخلص من هذه المعاناة فكل الموانئ مغلقة و السفن المتعبة ، وهذه المرأة (الوطن) محاصرة بين جور حكام و قهر الغزاة الملطخة سيوفهم بدم الشهداء ، فالشاعر أدرك أخيرا معنى الشعري عليه أن يتخلص من الحمولة الدلالية الماضية ويلبس دلالة المعاصرة ، بعدها يدرك الشاعر اثر هذا التراث في إحداث تغيير جذري على مستوى الفكري و الحضاري و السياسي و الاجتماعي لهذا " وجد الشاعر المعاصر في تعدد هذه المغامرات و تنوعها امكانيات فنية رائعة للتعبير عن جوانب تجربته التي هي بدورها مغامرة مستمرة في الكشف و ارتياد المجهول بحثنا عن كنوز شعري.[2]

لقد أعطى عبد العالي رزاقي في هذا مقطع مغامرة السندباد دلالة سياسية مغايرة للدلالات [3]

[1] عبد العالي رزاقي : الحب في درجة الصفر ،شركة وطنية للتوزيع ، ط2 ، 1982. ص144.
[2] المرجع نفسه ص145-146.
[3] علي عشري زايد ، استدعاء الشخصيات التراثية ، ص158.

السياسية الأصلية في المغامرة ، حيث يعتبر سندباد رمز للشاعر المعاصر الذي يقتحم الأخطار و الأهوال في سبيل تحقيق واقع سياسي أو اجتماعي أفضل لامته . إلا إن الشاعر أغلق الموانئ و اتعب السفن حتى لا تتحرك صوب رحلتها ، وبذلك يؤرخ الشاعر مرحلة زمنية معينة عاشها هو كتجربة شخصية ، داخل الوطن مغترب في نظره *في رحلة السبعينيات * وكتجربة شعرية أرادت أن تساهم في رحلة البحث عن أفق جديدة للمعنى حقيقي للشعر ، بعدما طغي عليه صوت الرصاص كضرورة فرضتها ظروف معينة .

يبدو أن الأسطورة سندباد بطابعها المعروف بالاغتراب الدائم و التجوال المستمر ، وحب مغامرة و البحث عن الجديد ورفض الواقع الراكد الثابت هي التي أعزتهم و استو هتم من من اجل استمالة قلوبهم ، فراحوا يبنون عليها قصائدهم و كأنهم وجدوا في هذه الأسطورة ما يشبه عزوهم عادة إلى كل ما هو جديد، و تطلعهم الدائم.

إلى الكشف و المغامرة و التمرد ..... إذ وأوردت في أشعارهم بكثرة ، حتى أصبحت ملفة النظر ، ولا نستبعد أن يكون ذلك تأثرا بالشعر العربي المعاصر باستخدام " سندباد " ومهما يكن فان هذا استخدام ، أصبح ظاهرة من ظواهر الشعر العربي المعاصر فيما يقرر

*عز الدين إسماعيل * [1]

و الشخصية سندباد قد ظهرت باهتمام معظم الشعراء المعاصرين –إن لم نقل كلهم ، و يكفي أن تفتح أي ديوان جديد حتى يواجهه " سندباد" في قصيدة منه آو أكثر كما فجر الشعراء هذه الشخصية الشعبية الفنية من الدلالات ، لقد تصور كل شاعر في وقت من الأوقات انه" السند باد" .

[1] عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر ، قضايا و ظواهر الفنية و المعنوية ص35.

وهكذا فان الجزائري المعاصر في توظيفه الأسطورة "سندباد" قصد منها أن تكون معادة موضوعيا لذاته و لتجربته الشعرية للتعبير من دلالات رمزية وفق رؤى معينة خاصة بكل شاعر ، إلا أن القصائد السندبادية الجزائرية تتقاطع في نقاط مشتركة نصب جميعها في التعبير عن المعاناة النفسية و الفكرية و الإحساس بالاغتراب و عم الاستقرار ، والبحث و الخلاص منه وعن الحقيقة من خلال رحلة الهروب من الواقع هش مشاكل و الكشف عن عالم قوي متماسك بآماله و حريته .[1]

إن الواقع الجزائري الحديث سادته صراعات أي هزات مختلفة سياسية كانت دينية أو اجتماعية و فكرية .... حيث انعكست سلبا عن حياة الاجتماعية وتركت المجتمع الجزائري يرزخ في مجاهل التفكك و التخلف ، فانتشر الظلم و القهر و الاستبداد و الاستلاب ، وهذا ما جعل الشاعر بحسه المرهق أن نبتفط ويتوق الحياة جديدة غير مستبدة وغير فتاكة حياة ملئتها الحرية و الاستقرار و السكينة ، حياة تتحقق للشاعر رغباته فيلجا إلى التراث و يتسلهم من أصواتنا تكفى معادة رمزيا لتجربته.

[1] عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر ، قضايا و ظواهر الفنية و المعنوية ص36.

والى جانب توظيف الشعر الجزائري المعاصرة الأسطورة القومية فانه عمل على التوظيف واستخدام الأسطورة العالمية لما تعمله من كثافة دلالية ، و لتكون معادلة موضوعيا لذاته، ومن أهم هذه الأساطير التي لقبت حضورا في المتن الشعري الجزائري المعاصر بخلاف أسطورة السند باد هي أسطورة *سيزيف حامل الصخرة * الإفريقية والتي حملت جوهرها دلالات الصمود و التحدي والمقاومة رغم المعاناة لتميز بذلك عن حقيقة وطيعة الوجود الإنساني فهي قصة تعبر عن العذاب الأبدي وكفاح الإنسان اليأس من اجل الوصول إلى القمة رغباته ، فهو يعرف أن الحياة عبث لكن يعمل حتى النهاية .

فنجد الشاعر* عبد العالي رزاقي * [1] يتحدث عن الأسطورة "سيزيف "للدلالة على التمرد عن الواقع و و بهم الاستسلام له مع الحلم بالخلاص ، فهي" سيزيف " للدلالة على التمرد عن الواقع وهم الاستسلام له مع الحلم بالخلاص فسيزيفية تمزح بين فعل الرفض الحلم بالخلاص ، فهي سيزيفية فاعلة متحركة غير جامدة ، و غير موالية لواقعها تنشد التحرر ولو يخلق واقع حالم يفتح متنفسا يستلبذ فيه طعم الحرية و الانعتاق بعيدا عن واقعة المادي المتردي الملوث بالقمع و الاضطهاد ، فسيزيف يحي مجبرا في وسط و رغم ذلك لا يستسلم له ، بل هو يرضع من ثدي الحياة ، فهو يحي في نزيف الحجر ، ويحلم بالحب و أشياء كثيرة .

[1] المساوي عبد السلام : البنيات الدالة في شعر أمل دنقل ، منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 1994م،ص139.

إذ يقول :

.... حكمت آلهة الزيف .

أن احمل صخرة " سيزيف "

أن احمل طوعا أو كرها

تاشيرة منفي [1]

من خلال هذه الأبيات فالشاعر عبد العالي رزاقي يرمز سيزيف إلى واقع الشعوب المضطهدة ، الخاضعة ، للقهر، و العذاب ، و الضياع ، والحرمان و الفقر ، والتشرد ....الخ وهو يتماشى مع تصوره الأسطورة اليونانية ، ففي توظيفه الأسطورة سيزيف فهي تأخذ عنه بعدا عالميا إنسانيا .

من خلال مواجهة الشعوب المظلومة لقي الطغيان و الاستكبار العالمي *فسيزيف * كما تحدث عنها الشاعر عبد العالي رزاقي لم يدعي لقدرة كما هو في طبيعة الأسطورة اليونانية بل هو *سيزيف* المقاوم الرافض لحمل صخرة الإله الأمريكي ، انه الشعب الفيتنا مي المقاوم الذي قاوم بإرادته و إيمانه وهمجبة المتسلط الأمريكي .[2]

فسيزيف أو سيسسفوس كان احد أكثر شخصيات مكرا بحسب الميثولوجيا الإغريقية ، حيث استطاع أن يخدع اله الموت " ثا دا نوس " مما اغضب كبير الآلهة " زيوس" فعاقبه بان يحمل صخرة من أسفل الجبل إلى أعلاه ، فإذا وصل القمة تدحرجت إلى وادي ، فيعود إلى رفعها إلى القمة و يظل هكذا حتى الأبد ، فأصبح رمز للعذاب الأبدي و أيقونة العبثية في الوجود *فسزيف * هي الشخصية من الميثولوجيا الإغريقية وهو الشخص الذي اعتبر نفسه لكبير الآلهة "زيوس " فكان له العذاب الأبدي الذي لا يتوقف ، وهو عنده أيضا يرمز إلى الإنسان القرن العشرين الذي فرض أن يكدح ليل نهار في سبيل لقمة العيش فهو

[1] عبد العالي رزاقي الحب في درجة الصفر ،شركة الوطنية للتوزيع ، ط2، 1982 ص98.
[2] المرجع نفسه ص100

يقول:

.... فرحت اغني مع الفقراء لغربتنا وطن.

سوف يصلب في القلب كالرعد بين ثنايا الغيوم .

"وسيزيف " يصعد... يهبط

في تسفتيه ينام نشيد قديم

باهباط الجبل .

فكر في صعودك .

يا صاعد الجبل .

فكر في نزولك .[1]

نلمس من هذا المقطع تعبيرا عن أمل في غذ مشرق ، و بطل منقذ لكن " سيزيف " اتخذ وجهين متناقضين ، وجه ايجابي قلت فيه ساعة النشور و البعث و الخلاص ، ورمز السلبي يضمن تعبيرا عن المأساة و المعاناة ، فسيزيف عذابه ابدي لا ينتهي ، فرسالة عبد العالي رزاقي مجرد أمل بعيد التحقق ، ولو اطلنا الإمعان في هذا المقطع لوجدنا بان الأسطورة الماضية التي تمثل إنسانا القرن العشرين " امتزجت و دخلت في صلب التجربة الحالية ، لتؤكد أسطورة جديدة تغاير نمطها المعهود و حقيقتها التاريخية ففي قوله : "فرحت اغني مع الفقراء لغربتنا وطن " دليل على التاريخ الأليم و مدى صعوبة العيش في هذا الواقع القاهر و الفقير وهي تعطي للشعر عامة وجها جماليا وقيمته فنية تساعد القارئ على التذوق و استمتاع به.[2]

فوظف أسطورة "سيزيف "[3] رمز الأمة المعنوية التي لا تنتهي عذابها ، ولكن يغير عن مدلولها الحقيقي ويجعل من نفسه " سيزيف " المنتصر المتمرد الذي يجعل قدره بيده وهو

[1] المرجع نفسه المساوي عبد السلام : بنية الدالة في شعر أمل دنقل ، منشورات اتحاد العربي ، دمشق ،1994ص140.

[2] المرجع سابق الحب في درجة الصفر ، شركة الوطنية للتوزيع ،ط2، 1982ص105.

[3] محمد ناصر : الشعر الجزائري الحديث ، اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925-1975) دار المغرب الإسلامي، بيروت ط1، ص582

رمز لكل إنسان تأثر على الظلم في آية بقعة من بقاع الأرض الفسيحة ، وهو يغدو للرفض و التمرد لا للهزيمة والذل لأنه استطاع أن يبقى حيا في نزيف الحجر.

لقد استفاد الشاعر الجزائري عبد العالي رزاقي من أسطورة يونانية سيزيفية بحيث انه من خلالها استطاع أن يرمز إلى واقع الشعوب المضطهدة الخاضعة للقهر و الألم و مدى معاناتها من الاستعمار الصهيوني ، فهو يرى فيه رمز الثورة على رمز الثورة على الاستعمار الرافض لأساليب القمع ، فسيزيف هذه تعبر عن المأساة التي عاشها الشعب الجزائري أثناء الحرب وما فعل به الاستعمار من تشريد و تعذيب و قتل و الاستلاء على الأملاك و.... الخ وعليه " فسيزيف " هو محارب بارع و ما هو يتميز بالمكر والدها ، وهو ابن "ايولوس " اله الرياح كان ملكا على "سلينا " وقد ارتكب من الأفعال ما اغضب عليه آلهة الاوليمي لذا تعرض لأقصى واعنف أنواع العقاب ، فقد افشي سر " زيوس" الذي خطف " ريجيا" لأبيها فاجبره " زيوس" على أن يتدحرج الصخرة عملاقة إلى قمة الجبل ، وما أن يصل إلى قيمته حتى تنحدر ،منه الصخرة مرة أخرى وتسقط إلى الأسفل عند سفح الجبل فيعود مرة أخرى لدحرجتها إلى القمة دون جدوى وهكذا يظل "سيزيف " في هذا العذاب الأبدي بطلا أسطوريا يقوم بمهمته وهو يعلم بأنها لن تنتهي و يكافح كفاحا مريرا وهو يعلم بأنه سلكه بالفشل.[1]

ففي الشعر الجزائري المعاصر استخدمت هذه الأسطورة بوجهين وحب ايجابي استعمل على عدم اليأس ووجه السلبي فيه الاستلام للواقع هذا الوجه .

الذي طغى على معظم قصائد الشعراء المعاصرين بين مشكلات التي واجهتهم وكل شاعر افاد من موضوعها وفسرها تبعا لنوعية التجربة التي يعانيها ، إلا أن اغلبهم لا يختلفون في كون أن البطل الأسطوري "سيزيف " إنما رمز البشرية و الإنسان المثابر من اجل وصول إلى القمة أهدافه ورغباته .....كما ذكر سابقا.

[1] االمساوي عبد السلام : بنية الدالة في شعر أمل دنقل ، منشورات اتحاد العربي ، دمشق ،1994ص140

فعبد العالي رزاقي في مضمون هذه الأسطورة الرمز الأمثل ، و يرى نفسه كشاعر بديل لأية إيديولوجية ، من خلال تأكيده على دورة الأسطورة و البطولة الفردية في التاريخ ، وهو يعبر على ما يوجد في الرموز الأسطورية من قيم فكرية فنظم قصائد مختلفة يستهلمون من الأساطير العربية اليونانية وكانت نظرية إليها بعين حقيقية لا بعين الخيال أملا في الوصول إلى زمن واحد وهو زمن التجربة ، اذ جعل الشاعر نفسه مجرد تشبيه بها مقلد لغيره .

فالبطولات في الأساطير القديمة ، تبدو تعويضا للشاعر عن هزائم الواقع ، كما كانت لطبيعة المرحلة ، ودورها في اهتمام الشاعر بأدوات تعبيرية تساعده قدر الإمكان على التركيز و الإشارة و مضاهاة تعقيد الواقع و تشابك قضاياه بتعقيد القصيدة و تشابك أدواتها وعن طريق استخدم الأسطورة تكون إسقاطات الشاعر الرامزة ، يتجاوز بذلك آفة السرد أو السطحية التجريد المطلق ، ويتيح له الربط الحميم بين الذات وهمومها المعاصرة و بين الدلالات النفسية المستنبتة داخل البناء الأسطوري في نسيج قصيدته.[1]

إن رؤية الشاعر الجزائري المعاصر ، لم تتميز فكريا عن مجتمعها ، فهو يوجد صوته الشعري بغايات مجتمعه و أهدافه الوطنية ، ومن هنا نجد موضوعات شعرية تخرج من مأساة الواقع أو التحريض على الرفض و التمرد ..... وغيرها .

لقد ساهمت الأسطورة في بنية الكلمة في صنع انسجام النص و تماسكه ، بعد أن ردت حقوله المعجمية المعهودة إلى حقل دلالي واحد ، وردت مواضيعه المشتتة في الظاهر إلى الموضوع أم تجمع عنده معاني وتلقي ، وأصبحت الأسطورة في المدار الذي تدور حوله صور النص جميعها ، وبذلك أرجعت الأسطورة وحدته وتماسكه وصنعته ودلالات جديدة معاصرة.

[1] في عشري الزايد، استدعاء الشخصيات التراثية، ص195

خاتمة

خاتمة

حاولنا في بحثنا هذا أن نبين مواطن الأسطورة في الشعر الجزائري الحديث و المعاصر فتوصلنا إلى مجموعة من النتائج قد تكون هي الأخرى بذرة لدراسات و بحوث ذات قيمة علمية ، ومن أهم نتائج نذكر :

1-لقد حفل الشعر الجزائري المعاصر بمعالجة عدة قضايا إنسانية و اعتبر وسيلة لإيصال أحاسيسه ومشاعره إلى الأخرى مستعملا في ذلك عدة صور لأسطورة و الرمز

2-الأسطورة ليست عبارة عن إضافة خارجية غريبة عن طبيعته القصيدة و لكنها تعبر عن روحها و عنصر الحياة .

3- أثناء البحث تم التطرق إلى العديد من القصائد الشعرية منظمة للرمز لأسطوري .

4- يتطلب الشعر الجزائري المعاصر من قارئه أن يتسح بثقافته واسعة التوازن و معرفة و ذلك لصعوبة دواوينه و اتكاءه على الرمز و الأسطورة لما يحتوي من دلالات معمقة و غامضة.

5- شان كل موضوع بكر ففي هذا البحث تعرفنا ونحن على وشك الانتهاء ، بان هناك ثغرات تشوبه وخلل و نقائض بحتم علينا المنطق و التزامه إن نقر بها ، وأملنا وطيد بان يكون هذا العمل مدعاة لأقلام أخرى كي تقول ما كان معوجا ، وتضبط مكان زائفا .

و الجدير بذكره أثناء الممنا بطائفة من الشعراء و الباحثين الذين تناولوا الحديث عن

الأسطورة نذكر منهم : عزا لدين إسماعيل ،مفدي زكريا ، يوسف وغليسي و عبد عالي رزاقي .

و لابد من التنبيه على أن هناك إشكالات ما تبرح مطروحة نستعرض جانب بغيته

فتح مجال ايزاء الراغبين في البحث آو الكشف عنها نذكر منها :

1-كيف وقف الشاعر المعاصر في المقاربة بين الواقع المعاش و الأسطوري

2-ماهي وضوح الرؤية في الدراسات التي تركها هؤلاء ، الشعراء المعاصرين :

3- كيف تعامل الشعراء الجزائريين المعاصرين مع الأسطورة القديمة أو شخوصها ؟

وهي قضية كيفية توظيف الأسطورة في الشعر الجزائري الحديث و المعاصر ، و هذا ما رأينا عند الشاعر عبد العالي رزاقي الذي وظف رمز الأسطورة سيزيف ....

ولكننا نعتقد أننا مخلصين أن البحث ما زال فيه نقاش مفتوحا ، ولابد من التحليل و التفصيل فيه ، ولن تنهض بذلك إلا البحوث المستفيضة التي نرجو إن توفق هذا الموضوع حقه من جوانبه المختلفة و هوامشه.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

-القران الكريم

- المصادر و المراجع :

1-ابن المنظور ، لسان العرب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1 ،2002،1924ه.

2-إحسان عباس ، اتجاهات الشعر العربي المعاصر ، ط03 ، دار الشروق للنشر و التوزيع عمان الأردن ، 2007.

3-احمد إسماعيل النعيمي ، الأسطورة في الشعر العربي قبل إسلام ، ط1،سينا 1995.

4- الأسطورة ، توثيق حضاري ، قسم الدراسات و البحوث ، جمعية التجديد الثقافة

الاجتماعية ، مملكة البحرين ، ط1 ،2005.

5-الوالي محمد ، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النقدي ، مركز الثقافي العربي ،ط1 ،1990.

6-المساوي عبد السلام ، البنيات الدالة في شعر أمل دنقل ، منشورات اتحاد العرب ،دمشق ،1994.

7- بشرى موسى صالح ، الصورة الشعرية في النقد العربي الحديث ، مركز الثقافي العربي ،ط1 ، بيروت لبنان ،1994.

8- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي ، عند العرب المركز الثقافي العربي ،ط3،بيروت 1999.

9-حسين داوس ، سفر على أجنحة ملائكية ، د.ط، مطبعة عمار قرفي ،باتنة د ت

10- حواس بري، شعر مفدي زكريا، دراسة و تقويم ديوان المطبوعات الجامعية ، ساحة المركزية ، بن عكنون ، الجزائر ، ط1.

11-خالد الغربي في قضايا النص الشعري العربي الحديث.

12-ديزيرة سقال ، من الصورة الشعرية إلى فضاء الشعري ، دار الفكر اللبناني ، ط1 ، 1986.

13- راثفينك ، ك الأسطورة ، ترجمة جعفر صادق الخليلي ، ط1 ، منشورات عويدات ، بيروت 1981.

14-رجاء عيد ، لغة الشعر قراءة في الشعر العربي الحديث ،د ط ، منشأ المعارف ، الإسكندرية ، 1985.

15-رمضان الصباغ ، في النقد الشعر العربي المعاصر ، دراسة جمالية ،ط1، دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع ، الإسكندرية 1998.

16- سامي محمد عبانية ، التفكير الأسلوبي ، د،ط، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع الأردن ،2007.

17- صبحي التميمي ، الصورة الشعرية في الكتابة الفنية .

18- صلاح عبد الصبور، قراءة جديدة لشعرنا القديم ، د ط ، دار كتاب العربي للطباعة و النشر القاهرة ،1968.

19 – طلال حرب ، أولية النص " نظرات في النقد و القصة و الأسطورة و الأدب الشعبي ، مؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنان ،ط1، 1419ه،1999ه.

20- عاشور الفني ، زهرة الدنيا ، د ط القرابي ، د ت .

21- عبد العالي رزاقي ، الحب في درجة الصفر ، شركة الوطنية للنشر و التوزيع ، ط2، 1982 .

22- عبد العالي رزاقي ، التناص الأسطوري في شعر محمد أبو سنة ، مكتبة النهضة المصرية

23- عثمان الوصيف ، أعراس الملح ، د،ط، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1988.

24- عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر ، قضاياه و ظواهر الفنية و المعنوية ،ط3، دار الفكر العربي ،د ت .

25- عز الدين ميهوبي عولمة الحب عولمة النار .

26- عشور فني ، زهرة الدنيا ، ط1 ، القصبة للنشر ، الجزائر 2007.

27- علي البطل ، الصورة في الشعر العربي ، حتى آخر القرن الثاني هجري ، دار الأندلس ،ط2، 1981.

28- علي عاشور الزايد ، استدعاء الشخصيات التراثية.

29- عمر بو قمورة ، الغربة و الحنين في الشعر الجزائري الحديث (1945- 1962)

30- عمور خيرة ، الصورة الفنية في الشعر العربي المعاصر.

31- غالي شكري ، شعر الحديث إلى أين ؟ ، دار الأفاق الجديدة ، ط2،1978.

32- فاتح عملاق ، مفهوم الرمز عند رواد الشعر العربي الحر.

33- فراس الحواس ، الأسطورة و المعنى دراسات في الميثولوجيا و الديانات المشرقية ، دار علاء للنشر و التوزيع و الترجمة ، ط2 ، 2001.

34 -فرحان ليحيى ، اللغة الوظيفية و الدلالة ، مجلة الموقف الأدبي ، عدد 3 ، مايو 1984.

35- فيدوح عبد القادر ، الرؤية و التأويل ، مدخل قراءة قصيدة الجزائرية المعاصرة .

36- كمال أبو ديب ، الحداثة ، اللغة ، النص ،(المقال) الفصول ، عدد 446 ، 2008.

37- إدريس بوديبة ، ظلال المكسور ، د ط ، الهومة ، الجزائر ،2003.

38- محمد التو نجي ، معجم المفصل في الأدب ،ج1، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1،1993- 1413.

39- محمد حسن عبد الله، أساطير عابرة الأسطورة و التشكيل .

40- محمد حسن عبد الله ، الصورة و البناء الشعري.

41- محمد صابر جبار ، الأدب الجزائري ، الجائزة المغاربية ، الثقافة ، دار الجيل ،ط1،2005.

42- محمد عبد المطلب ، بناء أسلوب في شعر الحداثة ، دار المعارف ،ط2،1995.

43- محمد علي كندي ، الرمز و القناع في الشعر الحديث ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ،ط1، بيروت .

44- محمد مندور ، الادب ومذاهبه، دار النهضة ، مصر ،2004.

45- محمد مندور ، في الميزان الجديد ، د ط ، دار النهضة للطباعة و النشر ، القاهرة ، د ت .

46- محمد ناصر ، الشعر الجزائري الحديث ، اتجاهاته و خصائصه الفنية (1925-1975) دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1، 1985.

47- مرسيا الياذ ، مظاهر الأسطورة ، ترجمة نهاد خياطة ، دار كعنان للدراسات و النشر ، دمشق ط1، 1991.

48- مصطفى ناصف ، الصورة الأدبية ، ط3 ، دار الأندلس ، بيروت 1968.

49- نازك الملائكة ، قضايا الشعر العربي المعاصر ، ط14، دار العلم للملايين ، بيروت 2001.

50 – نبيلة إبراهيم ، أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، ط3، القاهرة.

51- نور الدين درويش ، السفر الشاق ، د ط ، مطابع عمار قرفي ، باتنة ، د ت .

52- نور الدين درويش ، مسافات ، ط2، مطبعة منتوري ، قسنطينة ،2002ز

الفهرس

الفهرس

شكر

إهداء

مقدمة .....ا

مدخل.....1

تعريف الأسطورة.....2

الفرق بين الخرافة و الأسطورة.....3

الفصل الأول : الظواهر الفنية في الشعر الجزائري المعاصر.....

بنية القصيدة الجزائرية المعاصرة.....9

الأسطورة عند شعراء الجزائريين.....21

الفصل الثاني : الأسطورة عند عبد العالي رزاقي

توظيف الأسطورة عند عبد العالي رزاقي 33

الخاتمة 48

قائمة المصادر والمراجع

الفهرس .

ملخص :

هذه الرسالة دراسة لشعراء معاصرين ، شكلت الأسطورة مع قصائدهم تداخلا نصيا ، و تتبع لعلاقتها مع بقية العناصر الفنية المشكلة للنص الشعري المعاصر ، و كذا طريقة توظيفهم لها كعنصر بنائي عضوي ، وفق منهج وصفي تحليلي ، و تحاول الدراسة الكشف عن أسباب توظيفهم لها و مدى نجاحهم أو إخفاقهم في ذلك

الكلمات المفتاحية :

الأسطورة ، الشعر الجزائري ، الصورة الأسطورية ، اللغة الثورية